View metadata, citation and similar papers at core.ac.uk
brought to you by CORE
provided by DSpace University of Palestine

عقيدة الإباضية في الخلفاء الراشدين
دراسة نقدية في ضوء عقيدة أهل السنة

أحمد جابر محمود العمصي
أحمد جهاد سويدان

Summary: This research shows that Ibadi did not stand from the four Caliphs one position, where divided them into two parts, the first section: They are the first Caliph: (Abu Bakr), and the second Caliph (Omar), as Companions justice by, and acknowledged the validity of their Hostility, and showed loyalty to them and disavowal of those who Hostility, It agreed Ibadi

المنارة للاستشارات
www.mar

so with the Sunnis and the community on this issue, and the second part: They are the third Caliph: (Osman) fourth caliph (alie) stood them a different position, where have gone in hatred and hatred and filled with books lying and slander them, so they Speak much their tongues to challenge the two and describing them descriptions are not worthy of the owners of the Messenger of Allah, and sentenced Disbelieve and Apostasy them, violating a Ibadi the texts of the Qur'an and Sunnah in Companions justice, they Have gone this course Kharijites, this study is based defense and defend the first four caliphs, And private (Osman) and (alie) and the statement of their position and their status when Muslims from Sunnis, according to understand the texts of the Qur'an and Sunnah function on bone virtue and their predecessors in Islam.

ملخص:

يوضح هذه البحث أن الإباضية لم تقف من الخلفاء الراشدين الأربعةψ موقفاً واحداً، حيث قسمتهم إلى قسمين، القسم الأول: وهم الخليفة الأول: (أبو بكر)، والخليفة الثاني: (عمر) τ، حيث عدلتهما، وأقروا بصحة ولايتهما، وأظهروا الولاء لهما والبراء ممن عاداهما، ، فاتّفقت الإباضية بذلك مع أهل السنة والجماعة في هذه المسألة، وأما القسم الثاني: وهم الخليفة الثالث: (عثمان) والخليفة الرابع (على) τ وقفوا منهم موقفاً مغايراً، حيث تمادوا في بغضهم وحقدهم وامتلأت كتبهم بالكذب والافتراء عليهما، فأطلقوا عنان ألسنتهم بالطعن فيهما ووصفهما بأوصاف لا تليق بأصحاب رسول الله ρ، وحكمت بتكفيرهما وردتهما، فخالفت بذلك الإباضية نصوص القرآن والسنة في عدالتهما، فسلكوا بذلك مسلك الخوارج، وتقوم هذه الدراسة بالدفاع والذود عن الخلفاء الراشدين الأربعةψ، وخاصة (عثمان) و(على) τ وبيان مكانتهم ومنزلتهم عند المسلمين من أهل السنة، وفق فهم نصوص القرآن والسنة الدالة على عظم فضلهم وسبقهم في الاسلام.

مقدمة:

الحمد لله الذي عزَّ فارتفع، وذلَّ كلُّ شيءٍ إليه وخضع، الحمد لله الذي ليس كمثله شيء وهو السميع البصير، والصلاة والسلام على رسول الله، خيرُ من وطأ الثرى قدماه، وعلى آله وصحبه ومن ولاه، وبعد ...

المنارة للاستشارات

www.mar

ضل كثير من الفرق في موقفهم من صحابة رسول اللهρ، وتعتبر من أبرز هذه الفرق: الخوارج، فتطاولت على الصحابةψ وقذفتهم، وقدحت في عدالتهم بل وفي إيمانهم، ووصل بهم الأمر إلى إعلان البراءة منهم في أكثر من موضع في كتبهم، وتعتبر الإباضية في العصر الحديث هي الممثل الأكبر والأبرز لفرقة الخوارج الممتدة منذ نشأتها في زمن خلافة عثمان بن عفان τ، ومن الجدير ذكره أن هذه الفرقة تنتشر اليوم في سلطنة عُمان وزنجبار ومناطق متفرقة من الجزائر.

وقد خالفت الإباضية ظواهر الآيات التي تتحدث عن عدالة صحابة رسول الله ρ، فهؤلاء هم الأوَّلون الذين حملوا الإسلام وحفظوه من البدع والدسائس والمنكرات. كما قال تعالى :[مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ] {الفتح:29} ، وقال جل وعلا :[وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ] {التوبة:100}، وقال في موضع آخر: [لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا] {الفتح:18}،

وحسبنا أن القرآن الكريم تكلَّم بلسان حالنا حين قال تعالى: [وَالَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ] {الحشر:10} .

فنسأل الله تعالى أن يتقبل منا هذا العمل، ويجعله خالصاً لوجهه الكريم، ويكتبه في ميزان حسناتنا يوم القيامة، ويجعل فيه النفع للإسلام والمسلمين، وما ذلك على الله بعزيز.

أولاً: أهمية الموضوع وسبب اختياره

تكمن أهمية الموضوع وأسباب اختياره في نقاط عدة، وهي كالآتي:

بيان فضائل الخلفاء الراشدين ψ ، ومنزلتهم في الإسلام فهو واجب شرعي وضرورة واقعية، في زمن كثرت فيه الفتن والطعن فيهم.

الذب ودفع المطاعن عن الخليفة الثالث: (عثمان بن عفان) والخليفة الرابع (على بن أب طالب) { فيما نسبت إليهما الإباضية من شبهات وأضاليل.

كشف اللثام عن وجه الإباضية التي تحاول الظهور للناس بوجه حسن؛ لتخدعهم وتستميل قلوبهم إليها من خلال بعض علمائها المعاصرين الذين يزينون الأمور ويلبسونها على العامة.

ثانياً: الدراسات السابقة

لا تكاد تخلو أي دراسة في الفرق من الحديث عن هذه الفرقة، ولكن لم يقف الباحثان على دراسات متخصصة تبين موقف فرقة الإباضية من الخلفاء الراشدين ψ، بعد البحث وسؤال أهل العلم والاختصاص، ومراكز الأبحاث المتخصصة.

ثالثاً: منهج البحث

المنهج العام: اعتمد الباحثان في هذا البحث على المنهج النقدي التحليلي.

وتتمثل في النقاط التالية:

المنارة للاستشارات
www.mar

توثيق الآيات القرآنية, وذلك بذكر اسم السورة ورقم الآية, وتمييز الآيات بوضعها بين قوسين زهراوين، بهذا الشكل [ ], وذلك في داخل المتن.

تخريج الأحاديث النبوية الشريفة من الصحيحين إن أمكن, فإن لم نجد نخرجه من كتب السنة, مع بيان الحكم عليه.

تتبع الباحثان آراء ومواقف وعقائد مراجع علماء الإباضية من خلال كتبهم ومراجعهم الأصيلة .

توثيق النصوص المنقولة في الهامش, بذكر اسم الكتاب, فاسم المؤلف, ثم رقم الجزء والصفحة فقط, ثم توثيق كامل المعلومات عن الكتاب في فهرس المراجع، بغية الاختصار وعدم التكرار.

التعريف ببعض الأعلام المغمورين الذين ورد ذكرهم في البحث؛ لتكميل الصورة الذهنية لدى القارئ، ويكون ذلك عند ذكره لأول مرة في الهامش.

ببيان المرادفات الغريبة من النصوص، بإثبات معناها في الهامش.

رابعًا: خطة البحث

يتكون البحث من: مقدمة، وتمهيد ومبحثين، وخاتمة، على النحو التالي:

التمهيد: التعريف بالإباضية وأهل السنة.

المبحث الأول: التعريف بالصحابةψ وعدالتهم.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: التعريف بالصحابةψ.

المطلب الثاني: عدالة الصحابةψ بين الإباضية وأهل السنة.

المبحث الثاني: عقيدة الإباضية وأهل السنة في أبي بكر وعمر τ.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: عقيدة الإباضية في أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب τ.

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة في أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب τ.

المبحث الثالث: عقيـــدة الإباضيـــة وأهل السنـة في عثمان بـن عفان وعلي بن أبي طالب τ.

ويتكون من مطلبين:

المطلب الأول: عقيـــدة الإباضيـــة وأهل السنـة في عثمـان بـن عفـــان τ.

المطلب الثاني: عقيدة الإباضية وأهل السنة في علي بن أبي طالب τ.

التمهيد: التعريف بالإباضية وأهل السنة

المنارة للاستشارات
www.mar

أولاً: التعريف بالإباضية:

ظهور الإباضية مرتبط بمجريات الأحداث السياسية على الساحة الإسلامية، ابتداءً بالغوغاء الذين خرجوا على عثمان τ وصولاً إلى معركة النهروان(1)، وما بينهما من أحداث عايشَتها الأمة الإسلامية.

واختلف المؤرخون في تحديد الأصول التاريخية لنشأة الإباضية على عدة أقوال أهمها:

الأول: أن نشأة الفكر الإباضيّ تمثلت في مبايعة جمْع من الناس لعبد الله بن وهب الراسبي، "وقد كانت هذه النشأة في شوال سنة 37هـ"(2).

الثاني: أن الفكر الإباضيّ مرتبط بفكر الخوارج(3)، وأن نشأته ظهرت في اجتماع السقيفة، ويقصد به أحقية كل مسلم في الوصول إلى منصب الخلافة، وبجواز الإمامة في غير قريش، وإن لم يُسمَّوا بذلك الاسم إلا أن هذا كان مبتدأ نشأة فكر الإباضية، ولا يمكن فصله عن نشأة الخوارج وأفكارها(4).

ويمكن الاستنتاج من خلال هذه الأقوال والأحداث التاريخية أن منشأ الفرقة وجذورها الفكرية تعود إلى الخوارج، وهذا ما ذهب إليه عدد من علماء أهل السنة والجماعة فقد عدَّها الأشعري من فرق الخوارج(5)، وكذا جملة من علماء الفِرَق كالبغدادي(6)وابن حزم(7) والشهرستاني(8)، فيما لم يقف الباحثان على قول أحد من علماء أهل السنة لم يعتبرهم من الخوارج، وذلك لاشتراكهم في كثير من مبادئهم مع الخوارج، ونسبة أنفسهم إلى عبد الله بن إباض وقد كان خارجيًا.

---

(1) (معركة النهروان): حدثت بين جيش علي بن أبي طالب والمحكمة الذين انشقوا عن جيش علي τ بقيادة عبد الله بن وهب الراسبي بسبب رفضهم للتحكيم الذي جاء بعد معركة صفين، وكان السبب في اشتعال المعركة هو تنطع "المحكمة" وتشددهم وقتلهم للمسلمين واستباحة دمائهم دون وجه حق. وقد حدثت المعركة سنة 37ه، وانتهت بانتصار جيش علي τ. انظر: السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: البُستي (546/2).

(2) دراسات إسلامية في الأصول الإباضية: بكير بن سعيد أعوشت، (ص 14)،.

(3) لمعرفة آراء العلماء في تحديد نشأة الخوارج، انظر: الفِصَل في الملل والأهواء والنِّحَل: ابن حزم، (157/4)، الملل والنحل: الشهرستاني، (1/19-20، 116)، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الأشعري، (23/1)، فتح الباري : ابن حجر، (425/8)، الإباضية بين الفرق الإسلامية: علي يحيى معمر، (377/1).

(4) انظر: الفكر السياسي عند الإباضية: عدون جهلان، (1/29-30).

(5) انظر: مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين : الأشعري، (95/1).

(6) انظر: الفَرْق بين الفِرَق: البغدادي، (ص 78).

(7) انظر: الفِصَل في الملل والأهواء والنِحَل: ابن حزم (145/4).

(8) انظر: الملل والنحل: الشهرستاني، (134/1).

المنارة للاستشارات
www.mar

أما ظهورها كفرقة مستقلة بآرائها، معيَّنةٍ بأتباعها وأعلامها فإن ذلك كان متدرِّجاً وعلى مراحل استلزم عقداً من الزمن، انتهى تكوينها وتبلورها بإعلان عبد الله بن إباض صراحة رفضه الخروج من البصرة مع المتطرفين من الخوارج سنة 65ه، فكانت هذه الحادثة بمثابة الإعلان الرسمي لظهور فرقة الإباضية بشكل مستقل.

إطلاق لفظ " الإباضية " حادثٌ ظهر في القرن الثالث الهجري، حيث أطلقه الأمويون على أصحاب عبد الله بن إباض، لشهرة مواقفه من الحكام الأمويين ولأنه كان يمثل همزة وصل بين أصحابه " الإباضية " والسلطة القائمة.

ولا تعني هذه التسمية أن عبد الله بن إباض هو الزعيم الروحي للمذهب وغيره تابع له، ويُستَدل على ذلك بأن عدداً من المؤرخين الإباضيين تحدثوا على أن عبد الله بن إباض كان يصدر في كل أقواله وأفعاله عن جابر بن زيد، وتعتبر التسمية المفضلة لديهم هي ما أطلقوه على أنفسهم، منها : "أهل الاستقامة"، و"جماعة المسلمين"، و"أهل الدعوة"(1).

ولكن علماء الإباضية لم يجدوا في التسمية انتقاصاً لهم، فرَضُوا بها، يقول محمد أطفيش(2):" الصيغة الصحيحة لتسمية أصحاب جابر بن زيد (الإباضية) بكسر الهمزة على أنها الأصح"(3).

ثانياً: التعريف بأهل السنة:

ويُقصَد بأهل السنة والجماعة تلك الطائفة المنصورة الذين هداهم الله تعالى لما اختلف فيه من الحق بإذنه، وهم الذين أخبر عنهم الرسول ρ بتلك الصفات دون تعيين لأسمائهم وبلدانهم، وهم الفرقة الناجية الذين يسيرون على سنة النبي ρ وأصحابه الكرام ψ دون انحراف، وسموا أهل السنة لتمسكهم بها، وسموا بالجماعة لاجتماعهم عليها(4).

---

(1) انظر: الفكر السياسي عند الإباضية، لعدون جهلان، (34/1-36). والأصول التاريخية للفرقة الإباضية: خليفات، (ص 5- 9)، وأجوبة ابن خلفون: أبو يعقوب يوسف خلفون المزاتي، ص:(9-10).

(2) (محمد اطفيش): هو محمد بن يوسف بن عيسى بن صالح بن عبد الرحمن بن عيسى بن إسماعيل بن محمَّد بن عبد العزيز بن بكير الحفصي، اطفيَّش. شهرته: قطب الأئمة، وهو أشهر عالم إباضي بالمغرب الإسلامي في العصر الحديث، ولد بمدينة غرداية سنة: (1236ه-1820م)، حفظ كتاب الله في صغره، ثم برع في مجالات علمية متعددة، وله عدد كبير من المؤلفات التي يعتمد عليها الإباضية حتى اليوم، منها: تيسير التفسير، وهميان الزاد إلى دار الميعاد، ووفاء الضمانة بأداء الأمانة، وكشف الغمة، توفي بمسقط سنة :(1332ه-1914م). انظر: معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) جمعية التراث، (81/2). وموقع مجلس أعيان المزابيين الإباضية لقصر غرداية، (http://www.ayanemzabghardaia.org/).

(3) الرسالة الشافية: أطفيش، (ص 49).

(4) انظر: فرق معاصرة: غالب عواجي، (100/1). الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية،، إشراف: مانع الجهني (36/1)، ومنهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل: العثيمين، (ص 7)، وأعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: حافظ الحكمي، (ص 139).

المنارة للاستشارات
www.mar

ربما ينسب البعض مذهب أهل السنة والجماعة إلى أحد أئمة الفقهاء " كأحمد بن حنبل" أو كلهم، لكن الحقَّ أن هذا المذهب قديم وُجِد قبل أن يوجد الأئمة الأربعة، فهو امتداد لمنهج الصحابة الكرام ψ(1).

وخلاصة القول في هذا أنَّ أهل السُّنة والجماعة هم الذين تمسكوا بالسُّنة واجتمعوا عليها، ولم يلْتفِتوا إلى سواها، لا في الأمور العِلْمية العَقَديّة، ولا في الأمور العَمَلية.

المبحث الأول

التعريف بالصحابةψ وعدالتهم

المطلب الأول: التعريف بالصحابةψ.

أولاً: تعريف الصحابي لغة:

صحب: صَحِبَه يَصْحَبُه صُحْبَة، أي رافقه(2)، والصَّحْب جمع الصَّاحب، والأصْحاب: جماعة الصَّحْب، والصَّاحِب: المعاشر (3) ، وعلى ذلك يدور معنى الصُّحبة في اللغة حول عدة معان، وهي: المرافقة، والحِفْظُ والمَنْع، والمعاشرة، والانقياد، والملازمة.

ثانياً: تعريف الصحابي اصطلاحاً:

تعريف الصحابي عند أهل السنة:

تعددت تعريفات الصحابي، فمنهم من أطلق لفظ الصحابة " على كل من روى عنه حديثًا أو كلمة، ويتوسعون حتى يعدون من رآه رؤية من الصحابة، وهذا لشرف منزلة النبي ρ أعطوا كل من رآه حكم الصحابة"(4).

وعرف ابن حجر، والسيوطي، والسخاوي، وغيرهم الصحابي "هو من لقي النبي ρ مؤمنًا به ومات على الإسلام"(5).

وهذا التعريف هو أصوب التعاريف وأحسنها، وهو جامع مانع، كما أنه الأصح المختار عند المحققين كالبخاري وأحمد ومن تبعهما(1)، لهذا مال الباحثان إلى ترجيحه على غيره من التعريفات.

---

(1) انظر: منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين: مصطفى حلمي، (ص 51).

(2) انظر: المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية، (507/1).

(3) انظر: القاموس المحيط: الفيروز أبادي، (ص 104)، وتاج العروس من جواهر القاموس: الزبيدي، (ص 185).

(4) معة أنواع علوم الحديث ويُعرَف بـِ: مقدمة ابن الصلاح، ابن الصلاح،:(ص 293)، وانظر:، فتح المغيث: السخاوي (85/4).

(5)الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر (158/1)، وانظر: فتح المغيث: السخاوي، (78/4) تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، (667/2)، والإحكام في أصول الأحكام، للآمدي، (92/2)، والبحر المحيط في أصول الفقه: الزركشي،(190/6).

المنارة للاستشارات
www.mar

تعريف الصحابي عند الإباضية:

الناظر إلى أقوال علماء الإباضية يجد اضطراباً واضحاً في تحديد مفهوم الصحابي.

فمنهم من وقف في تعريفهم على أقوال أهل السنة كمحمد المطهري(2)وصالح البوسعيدي(3)، فأورد محمد المطهري في كتابه "فتح المغيث" تعريف الصحابي عند الأصوليين والمحدِّثين، ثم ذكر التعريف الراجح عند ابن حجر، ولم يذْكُر أو يُبيِّن وجهة نظره من التعريفات(4)، وكذا ما ذكره صالح البوسعيدي على شاكلة ما أسلفنا دون بيان ما تميل إليه الإباضية(5).

أما عبد الله القنوبي(6) فاشترط أربعة أركان لثبوت الصحبة: وهي المعاصرة، والمشاهدة، والإيمان به ρ، والموت على الإيمان به ρ ، فقال: "الصحابي هو كل من عاصر النبي ρ، وشاهده، وآمن برسالته، ومات على الإيمان"(7).

ومنهم من شذَّ بعيداً في تعريفه للصحابي؛ ليؤصل لمسألة لزوم نفي الأقوال التي تُنسَب لعلمائهم بسبِّهم وتطاولهم على صحابة رسول الله ρ، فقال سعيد الغيثي في كتابه "إيضاح التوحيد" : "وحتَّى قيل: إنَّ الأنبياء الذين لقيهم النبيء ρ ليلة المعراج والملائكة الذين رآهم كلُّهم يعدُّون من الصحابة، وذلك لمَا جاء في الصحابي أنَّه: "من اجتمع به ρ في حياته مؤمناً به في حال اليقظة" وقد لزم من قولهم هذا أن يكون الأصحاب –أي الإباضية- يكفِّرون أولئك الأنبياء والملائكة"(8)، ولم يقف الباحثان على هذا التعريف الذي جاء به الكاتب الإباضي في كتب العلم المعتبرة.

---

(1) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، (9/1). وفتح المغيث: السخاوي، (80/4).

(2) (محمد المطهري): هو الحاج محمد بن سليمان المطهري، إباضي، أخذ العلم عن والده سليمان بن بكر بن داوود المطهري، حيث كان والده من مشايخ مليكة بميزاب، واشتغل بالتدريس والإفتاء، ولم يقف الباحثان على ترجمة خاصة بمحمد بن سليمان المطهري. انظر: معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، جمعية التراث(285/1).

(3) (صالح البوسعيدي): هو صالح بن حمد بن سيف البوسعيدي، شيخ، عاش في القرن الثالث عشر الهجري، إحدى الشخصيات البارزة بزنجبار في عهد السلطان سعيد بن سلطان. معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق)،:مجموعة باحثين، (178/1).

(4) انظر: فَتح المُغِيثِ في عُلُومِ الحَدِيثِ، : المطهري، (ص 81).

(5) انظر: رواة الحديث عند الإباضية: البوسعيدي، (ص 101).

(6)عبدالله بن سعيد بن ناصر القنوبي من مواليد عام 1973م، حصل على الشهادة العالية في الدراسات الشرعية ، تخصص قرآن وسنة، من معهد السلطان قابوس للدراسات الاسلامية، محاضر وخطيب بجامع السلطان سعيد بن تيمور التابع لمركز السلطان قابوس للثقافة الاسلامية التابع لديوان البلاط السلطاني، انظر. موقع الساحة العمانية، الخميس 23/يونيو/2016-8086.https://om77.net/forums/thread/

(7) شرح غاية المراد في الاعتقاد: القنوبي، (ص 11).

(8) إيضاح التوحيد بنور التوحيد: الغيثي، (149/1).

المنارة للاستشارات
www.mar

واشترط السيابي(1) الاستقامة في الدين ليتحقق معنى الصحبة، قادحاً في الصحابة طاعناً فيهم متهماً لهم، فيقول: " وقتال المسلمين من الأنصار والمهاجرين لا يعيره قومنا أذن واعية، وقد علموا أنَّ معاوية بن أبي سفيان خرج على علي بن أبي طالب الإمام التي ثبتت إمامته بإجماع المسلمين، وسفك دماء الأبرياء من المؤمنين، ... ويذكرون أنه دس على الحسن بن علي بن أبي طالب امرأته لتسقيه السم على أن يتزوجها ابنه يزيد، ويسوق إليها مالاً يغنيها وعشيرتها ففعلت ولم يوف بشيء ... وقتال معاوية يرتكز على طلب الملك لا لشيء آخر أبداً، ... ألمثل هؤلاء يرتضي الله لهم و يرضى عنهم، وهذه أفعالهم ؟؟! ولعله من حيث كونه صحابياً، فمعني الصحابية لا يغني إلا مع الاستقامة في الدين ... وهل أصحابه ρ إلا الموفون بدينهم الثابتون على دعائم الاستقامة، وأعمدة العدالة، والالتزام الحق، أيكفي أن يكون الإنسان من الصحابة جارَ أو عَدَل، لا سيما من ظهر منه ارتكاب ما حرم الله من خداع المؤمنين وخيانتهم، والغدر بهم، وأن يبدل أحكام الله كما يهوى، ويفعل في عباد الله ما شاءت له الأهواء، أيكفي أن يكون الرجل صحابياً آمن بالرسول ρ خان أم عدل ؟؟!"(2). وفي هذا قدح في صحابة رسول الله ρ واتهامهم بالظلم والجور والغدر والتفاتهم إلى شهوات الدنيا والتنازع عليها.

والذي يميل إليه الباحثان أن الإباضية تميل إلى التعريف الذي يحتمل السَّعة؛ حتى لا يَضِيْق عليهم الأمر في نسبة مذهبهم لبعض من يعدونهم من الصحابة كعبد الله بن وهب الراسبي(3) وغيره.

المطلب الثاني : عدالة الصحابة بين الإباضية وأهل السنة

يعتقد أهل السنة بتظافر الأدلة من كتاب الله تعالى وسنة رسول الله ρ على تعديل الصحابة الكرام ψ، مما لا يبقى معها شك لمرتاب في تحقيق عدالتهم، فأهل السنة يعتقدون بعدالة الصحابة لما جاء في قوله تعالى: [لَقَدْ رَضِيَ اللهُ عَنِ المُؤْمِنِينَ إِذْ يُبَايِعُونَكَ تَحْتَ الشَّجَرَةِ فَعَلِمَ مَا فِي قُلُوبِهِمْ فَأَنْزَلَ السَّكِينَةَ عَلَيْهِمْ وَأَثَابَهُمْ فَتْحًا قَرِيبًا] {الفتح:18}، وقال جل شأنه: [يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ المُؤْمِنِينَ] {الأنفال:64}،

---

(1) (سالم السيابي): هو سالم بن حمود بن شامس بن خميس السيابي الإباضي، ولد في قرية «غلا» بولاية بوشر، سنة: (1326ه)، وتوفي في مدينة مسقط، سنة: (1414ه)، قضى حياته في سلطنة عمان، وعُيِّن قاضياً في عدة ولايات من عمان، ثم عمل مستشاراً بوزارة التراث القومي والثقافة، وله عدد من المؤلفات، منها: إسعاف الأعيان في أنساب أهل عمان، والعرى الوثيقة. انظر: موقع المكتبة الشاملة (http://shamela.ws/index.php/author/458).

(2) العرى الوثيقة: السيابي،(ص 204-205)، ، بتصرف.

(3)عبد الله بن وهب الراسبي: من بني راسب بن مالك بن ميدعان بن مالك بن نصر بن الأزد، ذكره بعض العلماء في كتب الضعفاء

نصَّبه الخوارج إماماً لهم بالنهروان فقَبِلَهاوقال: "أما والله لا أقْبَلها رغبة في الدنيا، ولا أدعها فرَقاً من الموت"والراسبي هو أول من بويع من الخوارج بالإمامة، تمت له البيعة في منزل زيد بن الحصين-حصن-، بايعه عبد الله بن الكواء، وعروة بن جرير، ويزيد بن عاصم المحاربي، وجماعة منهم، كانت نهايته في النهروان فقد قُتِل هو وقادة جيشه، سوى قليل من الجنود الذي فرُّوا من المعركة، كان ذلك في سبع خلون من صفر سنة ثمان وثلاثين انظر: ميزان الاعتدال في نقد الرجال: الذهبي، (420/2،524)، والإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، (78/5). الفِصَل في الملل والأهواء والنِحَل: ابن حزم الأندلسي، (122/4)، والملل والنحل، الشهرستاني، (117/1).

المنارة للاستشارات
www.mar

وقال جل وعلا: [وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ] {التوبة:100}، وآيات كثيرة يطول ذكرها، جميعها تقتضي القطع بتعديلهم، ولا يحتاج أحد منهم مع تعديل الله له إلى تعديل أحد من الخلق.

وقد وردت أحاديث كثيرة تبيِّن فضل الصحابة ومكانتهم، ونكتفي منها بِما يلي:

عَنْ النَّبِيِّ ρ قَالَ :" خَيْرُ النَّاسِ قَرْنِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ يَجِيءُ أَقْوَامٌ تَسْبِقُ شَهَادَةُ أَحَدِهِمْ يَمِينَهُ وَيَمِينُهُ شَهَادَتَهُ". قَالَ إِبْرَاهِيمُ: "وَكَانُوا يَضْرِبُونَنَا عَلَى الشَّهَادَةِ وَالْعَهْدِ"(1).

ومنها ما جاء في مسند أحمد أن النبي ρ قال:" أَنْتُمْ تُوفُونَ سَبْعِينَ أُمَّةً أَنْتُمْ آخِرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ... "(2)، وفي رواية:" ... أَنْتُمْ خَيْرُهَا وَأَكْرَمُهَا عَلَى اللهِ "(3).

ووقف علماء أهل السنة والجماعة في مسألة عدالة الصحابة، أن الصحابة جميعهم عدول ولا يحتاجون إلى بحث، فمن ثبتت صحبته فهو عدل مطلقاً.

وقد ذكر الإمام ابن حجر أن هذا مذهب كافة العلماء ومن يُعتَمَد بقوله(4)، وقد نَسَب هذا القول علاء الدين البخاري إلى عامة السلف وجماهير الخلف(5).

وهذا القول موافقته لصريح آيات القرآن الكريم والأحاديث النبوية والفطرة السليمة السابقة وموافق للعقل الصحيح الصريح، وخاصة أن الصحابة لا يحتاجون إلى تعديل من الناس لتعديل الله تبارك وتعالى لهم، كما أنهم أفضل من جميع من جاء بعدهم والمعدِّلين الذين يجيئون من بعدهم .

وبهذا نجد أن أقوى الآراء هو ما اختاره عامة السلف وجماهير الخلف، كون أن صحابة رسول الله ρ عدول مطلقاً؛ لعموم الأدلة في القرآن والسنة.

من خلال ما سبق يتضح، أن الإباضية اضطربت في تحديد موقفها مِن تعديل الصحابة أو جرحهم؛ لما يتركه هذا التصريح مِن آثار سلبية عميقة على كل من يقرأ أو يطَّلع على موروثهم، فاضطرابهم دفعهم إلى الغموض ومخالفة أهل السنة والجماعة في وضوحهم بتعديل صحابة رسول الله ρ جميعاً دون تفريق أو تمييز بينهم، فذهبت الإباضية للتبعيض فلم يعدلوا الصحابة كافة، بل عدلوا بعضهم ولم يثبتوها للبعض الآخر حتى يمتحن ويختبر، ولا شك بأن قولهم هذا باطل لعموم الأدلة من الكتاب والسنة على عدالة الصحابة كلهم.

---

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الشهادات، باب: لا يشهد على شهادة جَوْر إذا أُشهِد، (ح 2652).

(2) أخرجه أحمد في مسنده، مسند البصريين، (ح 20025)، قال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(3) أخرجه أحمد في مسنده، مسند البصريين، (ح 20015)، قال المحقق شعيب الأرناؤوط: إسناده حسن.

(4) انظر: الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، (162/1). وفتح المغيث: السخاوي، (94/4). والإحكام، للآمدي، (90/2). وتدريب الراوي، للسيوطي، (674/2).

(5) انظر: كشف الأسرار شرح أصول البزدوي، لعلاء الدين البخاري، (384/2).

المنارة للاستشارات
www.mar

فالصحابي عندهم كغيره من الناس يحتاج إلى امتحان أي اختبار ويجمل ما سبق قول السالمي(1): "والقول الفاصل بين الخصوم في هذا المقام، وهو المطابق لظاهر الكتاب والسنة أن نقول أنهم جميعاً عدول إلا من ظهر فسقه منهم قبل الفتن، أما بعد الفتن فمن عُلِم منه البقاء على السيرة التي كان عليها رسول الله ρ فهو عدل مطلقاً... ومن لم يُعلَم منه البقاء على تلك السيرة فلا يُسارَع إلى تعديله حتى يُمتَحَن ويُختبَر"(2).

فيظهر من كلامهم السابق أن موقفهم من الصحابة ينقسم إلى قسمين:

القسم الأول: أبو بكر وعمر ومن بعدهم ممن لم يدخل الفتنة واعتزلها، وهؤلاء يعدلونهم مطلقاً ويتولونهم.

القسم الثاني: الصحابة الذين دخلوا الفتنة ولم يعتزلوها فهؤلاء فيهم نظر عند الإباضية، فلا يعدلونهم ابتداءً ويقفون في ولايتهم بين القبول والرفض، فمن ثبت لديهم أنه ممن شارك في أحداث الفتن فإنهم يتوقفون في تعديله ويبرؤون منه، كما هو الحال في موقفهم من عثمان وعلي وطلحة والزبير ومعاوية والحَكَمين.

المبحث الثاني

عقيدة الإباضية وأهل السنة في أبي بكر وعمر τ

المطلب الأول: عقيدة الإباضية في أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب τ

أظهرت الإباضية الترضّي التام على أبي بكر الصديق وعمر بن الخطابτ والولاء لهما والبراء ممن عاداهما، فاتّفقت بذلك مع سائر فرق الخوارج ومع أهل السنة والجماعة في موقفهم من الخليفتين الراشدَيْن حتي قيل أن الإباضية غالت في حبِّهما، وعند تعريف المقريزي بهم قال: "هم الغلاة في حُبّ أبي بكر وعمر ... رضوان الله عليهم أجمعين" (3)، وذكر عنهم د. غالب عواجي: " من الأمور المتفق عليها عند سائر الخوارج الترضي التام والولاء والاحترام للخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر {، لم تخرج فرقة منهم عن ذلك"(4).

(1) (نور الدين السالمي): هو نور الدين أبو محمد، عبد الله بن حميد بن سلوم بن عبيد بن خلفان بن خميس السالمي، أحد كبار مذهب الإباضية ومؤطريه، اختلفت الأقوال في مولده، والراجح أنه ولد سنة: (1283ه)، فقد بصره وهو في الثانية عشرة من عمره، نبغ في الكتابة والتأليف منذ كان عمره 19 عاماً، وله عدد من المؤلفات التي يعتمد عليها الإباضية، منها: أنوار العقول، وبهجة الأنوار، وطلعة الشمس، وتحفة الأعيان بسيرة أهل عمان، وكانت وفاته سنة: (1332ه). انظر: معجم أعلام شعراء الإباضية: السعدي، ص:(119). وموقع الاستقامة- أشعة من الفكر الإباضي: (http://istiqama.net/olama/olama.htm.

(2)شرح طلعة الشمس على الألفية: السالمي،(2/43-44).

(3) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: المقريزي، (4/185)، بتصرف.

(4) فرق معاصرة: غالب عواجي، (1/261).

المنارة للاستشارات
www.mar

وخالفت كل فرق الخوارجُ فرق الروافضَ في إثباتهم لإمامة الشيخين، فقال الأشعري: " والخوارج بأسرها يُثْبِتون إمامة أبي بكر وعمر ..."(1)، وقد أورد الكدمي(2) قوله عن الإباضية: "أجمعوا في أمر أبي بكر وعمر وخالفوا الروافض فيما ادعوا عليهم"(3).

ويدافع الإباضي نور الدين السالمي عن الشيخين من حقد الرافضة عليهما في تحريف تفسير القرآن لقوله تعالى: [كَمَثَلِ الشَّيْطَانِ إِذْ قَالَ لِلْإِنْسَانِ اكْفُرْ فَلَمَّا كَفَرَ قَالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِنْكَ إِنِّي أَخَافُ اللهَ رَبَّ العَالَمِينَ] {الحشر:16} } حيث زعموا أن الشيطان هو عمر بن الخطابτ، والإنسان: أبو بكرτ عندما قال له خذ الخلافة وأنا معينك عليها، فقال معلقاً:" أخزاهم الله تعالى ورضي عن الشيخين، الشيخان هما أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وهما أشهر من أن يُعَرَّفَا صاحبي النبي ρ وخليفتاه من بعده متفق على تقديمهما لم يشذ في هذا إلا الشيعة فإنهم أساءوا إلى أنفسهم ببغضهما ففحش مذهب الشيعة إنما أتى من موقفهم من هذين الصحابيين ـ الذي تبناه الإثنى عشرية"(4)

وكذلك فعل أبو عمار عبد الكافي الإباضي في كتابة (الموجز) وهو يحاور الزيدية في تقديمهم لعليτ على أبو بكر الصديق τ ويقدم الخليفة الأول في الإمامة والفضل على جميع الصحابة بمن فيهم علياًτ، فقال:" ويقال للزيدية في قولهم بالأولى: أخبرونا عن الأمة هل كانت عندكم مجتمعة على الجهالة الأولى؟ قالوا: لم تكن الأمة لتجهل ذلك، وإنما فعلوا ما فعلوا لتسليم علي لأبي بكر في حقه، ولذي الحق أن يدع حقه إذا شاء عند جميع الناس، قيل لهم: ومن أين ساغ لكم أنَّ علياً أولى بالإمامة، وأنَّ حقه فيها دون غيره ثابت، وأنتم في ذلك مصوبون للأمة ما فعلت، وليسوا عندكم فيه بمخطئين؟ فقالوا: من قبل ما اجتمع في علي من الخلال ولم تجتمع لغيره، قيل لهم: فعن نفس أجبتم سئلتم، فمتى اجتمع لعلي من ذلك الذي زعمتم ما لم يجتمع لغيره، وعلي يقول: أفضل هذه الأمة بعد نبيها أبو بكر ثمّ عمر، أو كنتم تخطئون الأمة فيما فعلوا من تولية الصديق، وتستجهلونهم على مثل مقالة الروافض، وإلاَّ فليس لكم بين المقالتين مقالة، إما أن تعتمدوا على مقالة الروافض بأنَّ الأمة قد كفرت وارتدت بعد نبيها، وارتد معها علي حين سلم الخلافة لأبي بكر، أو تقولوا بالذي قال به جماعة المسلمين بأنَّ الأمة مصيبة في تولية الصديق غير مخطئة، وإنَّ الصديق أولى بالإمامة من سائر المسلمين، وليس بين هذين المذهبين مذهب يتوهمه متوهم، أو يعتقد عليه معتقد، ويدخل عليهم في خلافة عمر τ ومن بعده ما أدخلناه عليهم في خلافة الصديق، ولم يخف عن أحد من أهل العلم ما قد فعل عمر τ في أهل الشورى لما طعن، ومقالته في أبي عبيدة"(5)

---

(1) مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الأشعري، (109/1).

(2) (الكدمي): هو أبو سعيد محمد بن سعيد بن محمد بن سعيد الكدمي: الناعبي قبيلة، والكدمي مسكناً؛ نسبة إلى كدم إحدى قرى بهلا. ولد في أواخر القرن الثالث وبداية الرابع، وعاش ومات بقرية العارض من منطقة كدم (الحمراء حالياً)، وينتمي إلى الطبقة الخامسة من علماء عمان. ولم يقف الباحثان عن ترجمة لهذا العَلَم في كتب الإباضية، وإنما في الموقع المشار إليه أدناه. انظر: كوكب المعرفة: http://library.al-kawkab.com/.

(3) الاستقامة: الكدمي، (60/1).

(4)بهجة الأنوار: السالمي،(ص211).

(5)الموجز: أبو عمار عبد الكافي الأباضي،(242/2).

المنارة للاستشارات
www.mar

كما شهدوا لهما بحُسْن السِّيرة وفضل العمل والصحبة لرسول الله ρ حتى لقُوا ربّهم طائعين على دين نبيِّهم، فيقول وبيَّن الإباضي تبغورين (1) أن الخليفتين{ سارا على منهج ودرب النبي الكريمρ حتى أتاهم اليقين، حيث يقول: "وعمل النّبيّ ρ، والخليفتان من بعده، أبو بكر وعمر { بما أمرهم الله به من ذلك حتّى أتاهم اليقين وألحقوا بالله، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، وقد سُئلوا الموادعة و المداهنة فأبوا إلاّ الجهاد و القتال في سبيل الله حتّى ألحقوا بالله ψ"(2)، ونقل الوارجلاني(3) قول رسول الله ρ : "اقْتَدُوا بِالَّذَيْنِ مِنْ بَعْدِي"(4) معلِّقاً عليه: "فلم يكن من بعده إلا أبو بكر وعمر { "(5).

ومما يبيِّن صدق صحبتهم لرسول الله ρ ما ذكره مصطفى شريفي الإباضي حين قال: "كان رسول الله ρ يستشير أصحابه في بعض أموره، فكان أبو بكر وعمر أفضلهم عنده رأياً، لصِدقِهما وإخلاصِهما"(6)، "وعمل النّبيّ ρ، والخليفتان من بعده، أبو بكر وعمر τ بما أمرهم الله به من ذلك حتّى أتاهم اليقين وألحقوا بالله، فما وهنوا لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا وما استكانوا، وقد سئلوا الموادعة و المداهنة فأبوا إلاّ الجهاد و القتال في سبيل الله حتّى ألحقوا بالله رضي الله عنهم"(7).

---

(1) تبغورين بن عيسى بن داود الملشوطي(ت:471هـ/1078م)،عالم من ملشوطة، وأخذ علمه عن أبي الربيع سليمان بن يخلف المزاتي وعن أبي محمد عبد الله اللنتي. له غار اتَّخذه حلقة للتعليم في تِينْ يَسْلِي، وممَّن تخرَّجت على يده العالمةُ عائشة بنت معاذ. وكان كما قال عنه الشمَّاخي: «أعظم الناس قدرًا، وأشدّهم عملاً»، من تآليفه: كتاب أصول الدين المشهور بـ«عقيدة تبغورين» معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب) جمعية التراث (161/1).

(2) أصول الدين، لتبغورين الملشوطي، (160/1).

(3) (الوارجلاني): هو أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم بن مياد السدراتي الوارجلاني، الإمام العلامة بحر العلوم الخضم، والسراج المنير، من قرية سدراتة بمنطقة وارجلان بالجزائر، من علماء الإباضية في القرن السادس الهجري، توفي سنة (570ه)، كان واسع العلم نافذ البصيرة وقَّاد الذهن كثير التنقل، له عدد من المؤلفات التي يعتمد عليها الإباضية في مذهبهم، منها: الدليل والبرهان، والعدل والإنصاف في أصول الفقه، وكتاب الأجوبة. ولم يقف الباحثان على ترجمة لهذا العَلَم من كتب الإباضية سوى من المواقع المذكورة أدناه. انظر: مدونة المذهب الإباضي: http://ibadiya-ahlalhaqe.blogspot.com/2014/01/blog-post_9646.html، وكوكب المعرفة- ذاكرة عُمان الرقمية: http://library.al-kawkab.com/ .

(4) أخرجه الترمذي في سننه، باب: مَنَاقِبِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ τ، كتاب: أبواب المناقب، (ح 3662)، وقال: حديث حسن.

(5) الدليل والبرهان: الورجلاني،(36/1).

(6)تاريخ التشريع الإسلامي: مصطفى شريفي، (ص 49).

(7) أصول الدين، لتبغورين الملشوطي، (160/1).

المنارة للاستشارات
www.mar

وفي سياق مدْحِ الإباضية للشيخين، عَدُّوهما ممَّن أخذوا عنهم مذهبهم، فقال الكندي(1): "منهم السابقون الأولون من المهاجرين والأنصار: أبو بكر وعمر ... فهؤلاء أئمتنا ودعاتنا والأمناء على ما حملوه أو حمل عنهم"(2).

واستنكرت الإباضية الوشايات التي تقوم على اعتبار أن الإباضية يطعنون في الشيخين مما نتج عنها قرار سلطاني من "إسماعيل بن شريف سلطان مراكش، يمنع تجار جزيرة جربة من تعاطي التجارة في البلدان التي يحكمها، وهذه فقرات من الرسالة التي وجهها سعيد الجادوي، إلى السلطان المذكور:" أتى إلى سيادتك نمام، ونسب إلينا ما لا ينسب إلى مسلم... من بغض الشيخين أبي بكر وعمر وغيرهما... فوالله العظيم ونبيه الكريم ما هذه إلا فرية عظيمة... وأما نحن فنقول فيهما سيدا أهل الجنة لما ثبت عن النبي ρأنه قال: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ سَيِّدَا كُهُولِ أَهْلِ الْجَنَّةِ..." (3).ثم يورد عدة أحاديث ويختم بـ" هذه أحاديث تدل على أفضلية الشيخين وإنما أوردناها لنعلم من قال فينا خلاف معتقدنا فيهما" (4).

ويجيب الورجلاني من الاباضية على صحة ولاية أبي بكر الصديق τ بذكر مناقبه حيث يقول: " فإن قال قائل : ما الدليل على أن ولاية أبي بكر الصديق τ صواب وأن ولايته حق عند الله تعالى ؟ فنقول أما من كتاب الله Yفقوله : [وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ أَفَإِنْ مَاتَ أَوْ قُتِلَ انْقَلَبْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ وَمَنْ يَنْقَلِبْ عَلَى عَقِبَيْهِ فَلَنْ يَضُرَّ اللَّهَ شَيْئًا وَسَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ] {آل عمران:144} وأبو بكرτ إمام الشاكرين، وقال الله تعالى في المنافقين حين منعهم الجهاد مع نبيه عليه السلام حين تخلفوا عنه في زمن الحديبية : [قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سَتُدْعَوْنَ إِلَى قَوْمٍ أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ تُقَاتِلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِنْ قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا] {الفتح:16} فتوعدهم الله تعالى أن تخلفوا بعد ما كانوا خلف رسول الله ρ وخليفته من بعده، والمأموم المطيع الفائز بطاعته لإمامه دليل على أن الإمام محق يدعو إلى الهدى وقول الله سبحانه : [وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ] {النور:55} فلما استخلف أبو بكر τ أنجز الله له وعده فثبت أن أبا بكر مؤمن وقد عمل الصالحات ومكنه الله بعد ذلك دينه الذي ارتضى له، وبدل له الأمن من بعد الخوف فصار إلى العبادة وإدحاض الشر"(5).

---

(1) (الكندي): هو أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن سليمان بن محمد الكندي، إباضي، قاض فقيه، وناظم للشعر، عاش في القرن الخامس وأول القرن السادس الهجري من بلدة سمد من أعمال نزوى. توفي سنة: (508هـ). ولم يقف الباحثان على ترجمة لهذا العَلَم في كتب الإباضية، سوى ما ورد في الموقع المشار إليه أدناه. انظر: كوكب المعرفة: http://library.al-kawkab.com/.

(2) بيان الشرع: الكندي، (64/1)، بتصرف.

(3)اخرجه ابن ماجة في سننه بَابٌ فِي فَضَائِلِ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ ρ، فَضْلُ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ τ (ح95) قال الألباني (صحيح)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي: دار إحياء الكتب العربية، فيصل عيسى البابي الحلبي.

(4)البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية: الجعبيري،(ص75).

(5)الدليل والبرهان: الورجلاني،(35/1) بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.mar

ولما علق على حديث رسول الله ρ: (اقْتَدُوا بِالَّذِينَ مِنْ بَعْدِي) (1) قال :"فلم يكن من بعده إلا أبو بكر وعمر τ (2) .

وكذلك نهج عالمهم السيابي وهو يوثق سيرة الخليفتين قائلاً: " ثمَّ قام من بعده أبو بكرτ على النَّاس، فأخذ كتاب الله، وعَمِلَ بسُنَّةِ رسول الله ρ، ولم يفارقه أحد من المسلمين، ولم يَعِيبُوا عليه في حكمٍ حكمه، ولا قسم قسمه حتى فارق الدنيا، وأهل الإسلام عنه راضون وله مجامعون- مُجمعون-، ثمَّ قام من بعده عمرτ فكان قوياً على الأمر، شديداً على أهل النفاق، يهتدى بمن كان قبله من المؤمنين، ويعمل بكتاب الله، وابتلاه الله بفتوحٍ من الدنيا، بما لم يبتل به صاحبيه، وفارق الدنيا والدِّين ظاهر، وكلمة الإسلام جامعة، وشهادة المؤمنين له قائمة بالوفاء، والمؤمنون شهداء الله في الأرض، قال الله Y [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا] {البقرة:143} "(3)

ثم بيِّن مكانة الفاروق عمرτ وإجماع الأمة علية بعد الخليفة الأول فقال:" وقد أجمعت الأمة كلها على أن عمر سيد الأمراء بعد أبي بكر{إلا أنه أي أبو بكر لم تطل أيامه، فتعجل به داعي المنون ليلحق بسيده المصطفى - صلى الله عليه و آله وسلم - فخلفه الفاروق، والشديد في دين الله، القوي في طاعة الله، الذي لم يَزَلْ الصخرة الراسية في الحظيرة الإسلامية، رحمه الله ورضي عنه، حتى لَقِيَ رَبَّهُ شهيداً" (4)

وهذا الاعتقاد منهم تجاه الخليفتين الراشدين أبي بكر وعمر τ لهو حَقٌّ لا مِراء فيه وصِدْقٌ لا غبار عليه، ولم يخالف هذا الاعتقادَ إلا الرافضة الذين أبغضوا الشيخين وَكَالوا لهُما الاتهامات والأباطيل، ولَيْت الإباضيةَ سارت على هذا النهج مع كل الصحابة الكرام ψ كعثمان وعلىτ.

المطلب الثاني: عقيدة أهل السنة في أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب τ

أولاً: مناقب أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب معاً.

يعتقد أهل السنة أن أفضل الصحابة بعد رسول الله ρهو أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي ψ، وذلك بتفضيل النبي ρ لهم، وقد جاء ذلك في غير موضع في صحيحي البخاري ومسلم، وكذلك مواقفهم التي سطرتها كتب السِّيَر والتاريخ، وقد بيَّن الطحاوي عقيدة أهل السنة في الصحابة فقال:" الْعَشَرَةَ الَّذِينَ سَمَّاهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ρ وَبَشَّرَهُمْ بِالْجَنَّةِ نَشْهَدُ لَهُمْ بِالْجَنَّةِ عَلَى مَا شَهِدَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ ρ وَقَوْلُهُ الْحَقُّ، وَهُمْ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ وَعُثْمَانُ علي وطلحة والزبير وَسَعْدٌ وَسَعِيدٌ وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ وَأَبُو عبيدة الْجَرَّاحِ وَهُوَ أَمِينُ هَذِهِ الْأُمَّةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهم أجمعين" (5) فنشهد لهم بالجنة بشهادة رسول الله، وهذا ما أكده الإمام أبو الحسن الأشعري في رسالته بقوله:" وأجمعوا على أن خير القرون قرن الصحابة، ثم الذين يلونهم على ما قال ρ: "خيركم

---

(1)أخرجه القرطبي في جامع بيان العلم وفضله،(ح 2306)(1164/2)، وصححه الألباني في تحقيقه لكتاب صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: النميري (ص54).

(2)الدليل والبرهان، الورجلاني،(36/1).

(3)العرى الوثيقة، السيابي، (ص105).

(4)العرى الوثيقة، السيابي، (ص261).

(5) تخريج العقيدة الطحاوية: أبو جعفر الطحاوي (ص83).

المنارة للاستشارات
www.mar

قرني" وعلى أن خير الصحابة أهل بدر، وخير أهل بدر العشر، وخير العشرة الأئمة الأربعة أبو بكر، ثم عمر، ثم عثمان، ثم علي - رضوان الله عليهم"(1).

وتقديم الشيخين في الفضل فيه أجماع عند أهل السنة كما جاء عن "اِبْنُ وَضَّاحٍ قَالَ: سَأَلْتُ يُوسُفَ بْنَ عَدِيٍّ فَقُلْتُ لَهُ: أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ أَفْضَلُ هَذِهِ اَلْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا؟ قَالَ: نَعَمْ، وَلَيْسَ يَخْتَلِفُ فِي ذَلِكَ إِلَّا مَنْ لَا يُعْبَأُ بِهِ، وَإِذَا أَرَدْتَ فَضْلَهُمَا فَانْظُرْ إِلَيْهِمَا مِمَّا جَعَلَهُمَا اَللَّهُ مَعَ نَبِيِّهِ فِي قَبْرٍ""(2).

وقد بوَّب البخاري ومسلم في صحيحيهما كتاباً خاصاً أوردا فيه فضائل أصحاب النبي ρ، فقد ابتدأ الإمام البخاري حديثه بذكر فضائل الصحابة عامة ثم المهاجرين منهم ثم خصَّص أبا بكر فعمر فعثمان فعلي ψ وآخرين بعدهم من صحابة رسول الله ρ ، وقد سار الإمام مسلم على نفس نهج شيخه مع بعض التقديم والتأخير، فاستهل حديثه بفضائل الخلفاء الراشدين الأربعة على الترتيب، مؤخراً الحديث عن فضائل الصحابة عامة لآخر كتابه.

ومن الأحاديث التي بيَّنت فضل أبي بكر وعمر τ ومكانتهما ما جاء في صحيح البخاري عن ابن عمر { قال: "كُنَّا نُخَيِّرُ بَيْنَ النَّاسِ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ρ فَنُخَيِّرُ أَبَا بَكْرٍ، ثُمَّ عُمَرَ بْنَ الخَطَّابِ، ثُمَّ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ψ"(3).

ومعنى الحديث: أي كنا نفضل بعض الصحابة على بعض في زمن النبي ρ، فنقول: فلان خيرٌ من فلان " فنخيِّرُ أبا بكرτ، ثم عمرτ، ثم عثمانτ " أي فنقول: أفضل الناس بعد النبي ρأبو بكرτ، ويليه عمرτ، ويليه عثمانτ، فهذا الحديث يدلل بوضوح على فضل أبي بكر الصديقτ على جميع الخلفاء، وعلى جميع الصحابة، بل على البشر جميعاً بعد الأنبياء، وهذا هو مذهب أهل السنة (4) وهذا الفضل للشيخين وتقديمهما ورد على لسان علي τ كما أورده الأمام أحمد في أكثر من صيغة عَنْ عَلِيٍّ، أَنَّهُ قَالَ: " خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَخَيْرُهَا بَعْدَ أَبِي بَكْرٍ، عُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ سَمَّيْتُ الثَّالِثَ " (5) وفي صيغة أخرى" خَيْرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بَعْدَ نَبِيِّهَا أَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَلَوْ شِئْتُ لَحَدَّثْتُكُمْ بِالثَّالِثِ " (6) كما أثنى النبي ρ على أبي بكر وبشر عمر وعثمان بالشهادة،

---

(1) رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب: الأشعري (ص170).

(2)أصول السنة: ابن أبي زَمَنِين (ص273)-

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: فضل أبي بكر بعد النبي ρ، (ح 3655).

(4) انظر: منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم،(260/4).

(5) أخرجه أحمد في سننه، مُسْنَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، مُسْنَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، مُسْنَدُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(ح879)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: أسانيده صحاح، رجالها ثقات رجال الشيخين.

(6)أخرجه أحمد في سننه، مُسْنَدُ الْعَشْرَةِ الْمُبَشَّرِينَ بِالْجَنَّةِ، مُسْنَدُ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ، مُسْنَدُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ(ح880)، قال المحقق شعيب الأرنؤوط: إسناده صحح على شرط الشيخين.

المنارة للاستشارات
www.mar

فعن قتادة أن أنس بن مالك τ حَدَّثَهُمْ أَنَّ النَّبِيَّ ρ صَعِدَ أُحُدًا، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَعُثْمَانُ فَرَجَفَ بِهِمْ، فَقَالَ: "اثْبُتْ أُحُدُ فَإِنَّمَا عَلَيْكَ نَبِيٌّ، وَصِدِّيقٌ، وَشَهِيدَانِ"(1).

والحديث في فضل الشيخين لا يقف عند هذا الحد، ففضلهما لا يسعه هذا البحث ولا غيره وحسبنا أننا وضعنا اللبنات باختصار، ولمن رام المزيد فعليه بكتب الأحاديث والسير، فهي زاخرة في فضل الشيخين، ويحكمنا في هذا البحث الاختصار والايجاز.

ثانياً: مناقب خاصة بأبي بكر الصديق τ :

للصديق مناقب خاصة دون غيره من الصحابة ψ، فقد سَدَّ النبي ρ، كل الأبواب المطلة على المسجد إلا باب أبي بكرτ، وجعله في منزلة قريبة منه وهي الأخوة والمودة، وقد ذكر هذه المناقب الإمام البخاري في الحديث الذي يرويه أبو سعيد الخدري τ قال: "خَطَبَ رَسُولُ اللَّهِ ρ، النَّاسَ وَقَالَ: "إِنَّ اللَّهَ خَيَّرَ عَبْدًا بَيْنَ الدُّنْيَا وَبَيْنَ مَا عِنْدَهُ، فَاخْتَارَ ذَلِكَ العَبْدُ مَا عِنْدَ اللَّهِ"، قَالَ: فَبَكَى أَبُو بَكْرٍ، فَعَجِبْنَا لِبُكَائِهِ: أَنْ يُخْبِرَ رَسُولُ اللَّهِ ρ عَنْ عَبْدٍ خُيِّرَ، فَكَانَ رَسُولُ اللَّهِ ρ هُوَ المُخَيَّرَ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ أَعْلَمَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ : "إِنَّ مِنْ أَمَنِّ النَّاسِ عَلَيَّ فِي صُحْبَتِهِ وَمَالِهِ أَبَا بَكْرٍ، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا خَلِيلًا غَيْرَ رَبِّي لاَتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ، وَلَكِنْ أُخُوَّةُ الإِسْلاَمِ وَمَوَدَّتُهُ، لاَ يَبْقَيَنَّ فِي المَسْجِدِ بَابٌ إِلَّا سُدَّ إِلَّا بَابَ أَبِي بَكْرٍ""(2).

كما شهد له النبي ρ بالسبق في الإسلام والتصديق به، ودافع عنه وجعله صاحبه، فعن أبي الدرداء τ قال: "كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ ρ، إِذْ أَقْبَلَ أَبُو بَكْرٍ آخِذًا بِطَرَفِ ثَوْبِهِ حَتَّى أَبْدَى عَنْ رُكْبَتِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ρ: «أَمَّا صَاحِبُكُمْ فَقَدْ غَامَرَ» فَسَلَّمَ وَقَالَ: إِنِّي كَانَ بَيْنِي وَبَيْنَ ابْنِ الخَطَّابِ شَيْءٌ، فَأَسْرَعْتُ إِلَيْهِ ثُمَّ نَدِمْتُ، فَسَأَلْتُهُ أَنْ يَغْفِرَ لِي فَأَبَى عَلَيَّ، فَأَقْبَلْتُ إِلَيْكَ، فَقَالَ: «يَغْفِرُ اللَّهُ لَكَ يَا أَبَا بَكْرٍ» ثَلاَثًا، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ نَدِمَ، فَأَتَى مَنْزِلَ أَبِي بَكْرٍ، فَسَأَلَ: أَثَمَّ أَبُو بَكْرٍ؟ فَقَالُوا: لاَ، فَأَتَى إِلَى النَّبِيِّ ρ فَسَلَّمَ، فَجَعَلَ وَجْهُ النَّبِيِّ ρ يَتَمَعَّرُ، حَتَّى أَشْفَقَ أَبُو بَكْرٍ، فَجَثَا عَلَى رُكْبَتَيْهِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ أَنَا كُنْتُ أَظْلَمَ، مَرَّتَيْنِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ρ: "إِنَّ اللَّهَ بَعَثَنِي إِلَيْكُمْ فَقُلْتُمْ كَذَبْتَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ صَدَقَ، وَوَاسَانِي بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ، فَهَلْ أَنْتُمْ تَارِكُوا لِي صَاحِبِي" مَرَّتَيْنِ، فَمَا أُوذِيَ بَعْدَهَا"(3).

وعُرِف أبو بكر τ بمواقفه المشرِّفة في الجاهلية والإسلام، فدافع عن النبي ρ، وأوذي في سبيل الله، ورافق النبي ρ في رحلة الهجرة، وفيه نزل قول الله جل وعلا: [إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللهِ هِيَ العُلْيَا وَاللهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ] {التوبة:40}، قال أبو جعفر الطبري: "

(1) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: قول النبي ρ: "لوكنت متخذاً خليلاً"، (ح 3675).

(2) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: قول النبي ρ: "سدوا الأبواب إلا باب أبي بكر"، (ح 3654)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ψ، باب: من فضائل أبي بكر الصديق τ، (ح 2382). واللفظ للبخاري.

(3) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: قول النبي ρ: "لو كنت متخذاً خليلاً"،:(ح 3661).

المنارة للاستشارات
www.mar

وإنما عنى جل ثناؤه بقوله: (ثاني اثنين)، رسولَ الله ρ وأبا بكر τ، لأنهما كانا اللذين خرجَا هاربين من قريش إذ همُّوا بقتل رسول الله ρ واختفيا في الغار"(1).

ومن أعماله العظيمة التي قام بها: تثبيت الناس بعد موت النبي ρ، وحل معضلة الخلافة بعد وفاته ρ، وإنفاذ جيش أسامة ومحاربة المرتدين، وجمعه للقرآن من الصدور وإثباته مكتوباً بين السطور(2).

ثالثاً:مناقب خاصة بعمر بن الخطاب τ :

خُصَّ عمر τ بمناقب كثيرة، فعن جابر بن عبد الله { قال: قال النبي ρ: " رَأَيْتُنِي دَخَلْتُ الجَنَّةَ، فَإِذَا أَنَا بِالرُّمَيْصَاءِ(3)، امْرَأَةِ أَبِي طَلْحَةَ، وَسَمِعْتُ خَشْفَةً(4)، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: هَذَا بِلاَلٌ، وَرَأَيْتُ قَصْرًا بِفِنَائِهِ جَارِيَةٌ، فَقُلْتُ: لِمَنْ هَذَا؟ فَقَالَ: لِعُمَرَ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَدْخُلَهُ فَأَنْظُرَ إِلَيْهِ، فَذَكَرْتُ غَيْرَتَكَ " فَقَالَ عُمَرُ: بِأَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ أَعَلَيْكَ أَغَارُ"(5)، فذكر ρ في الحديث بشارة لعمر أن له قصراً في الجنة، كما بيَّن صفة الغيرة لعمر بن الخطاب، وكذا أدب عمر τ في الرد على رسول الله ρ.

وفي حديث الزهري قال: أخبرني حمزة عن أبيه: أن رسول الله ρ قال: " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ، شَرِبْتُ، يَعْنِي، اللَّبَنَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَى الرِّيِّ يَجْرِي فِي ظُفُرِي أَوْ فِي أَظْفَارِي، ثُمَّ نَاوَلْتُ عُمَرَ، فَقَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ؟ قَالَ: «العِلْمَ»"(6)، وهذه شهادة من النبي ρ لعمر أنه ورث العلم عنه ρ.

وفي حديث أبي هريرة τ قال: قال رسول الله ρ: " لَقَدْ كَانَ فِيمَا قَبْلَكُمْ مِنَ الأُمَمِ مُحَدَّثُونَ، فَإِنْ يَكُ فِي أُمَّتِي أَحَدٌ، فَإِنَّهُ عُمَرُ"(1)، ولا شك أن هذا الحديث فيه تكريم لعمر τ وبيان منزلته وعلمه وقوة إيمانه، ومما يساند

---

(1) جامع البيان: الطبري، (257/14).

(2) انظر: البداية والنهاية: ابن كثير،(373/1، 264/5-270، 376/6). والتاريخ الإسلامي: محمود شاكر، (59/3-99).

(3) (الرُّمَيْصَاءُ): "وَيُقَالُ بالسين، قال ابن عبد البر: أم سُلَيْم هِيَ الرُّمَيْصَاءُ وَالْغُمَيْصَاءُ، وَالْمَشْهُورُ فِيهِ الْغَيْنُ وَأُخْتُهَا أُمُّ حَرَامٍ الرُّمَيْصَاءُ وَمَعْنَاهُمَا مُتَقَارِبٌ، وَالرَّمْصُ وَالْغَمْصُ قَذًى يَابِسٌ وَغَيْرُ يَابِسٍ يَكُونُ فِي أَطْرَافِ الْعَيْنِ وَهَذَا مَنْقَبَةٌ ظَاهِرَةٌ لِأُمِّ سُلَيْمٍ". المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي(11/16).

(4) (خَشْفَة): "هي حركة المشي وصوته ويقال أيضاً خشفة بفتح الشين". المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي، (11/16).

(5) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عمر بن الخطاب أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ τ،:(ح 3679). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: مناقب الصحابة ψ، باب: من فضائل عمرτ،:(ح 2394).

(6) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عمر بن الخطاب أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ τ، (ح 3681).

المنارة للاستشارات
www.mar

هذا الحديث موافقة القرآن لعمر في عدد من المواضع، منها: موافقته في ترك الصلاة على المنافقين، وموافقته في أسرى بدر، وموافقته في الاستئذان، وموافقته في دعائه تحريم الخمر(2).

كما اتسمت شخصية عمر τ بالهيبة، إضافة إلى خوف الشيطان منه لقوة إيمانه، وفي ذلك يقول سعد بن أبي وقاص τ: " اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ρ، وَعِنْدَهُ نِسْوَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ يُكَلِّمْنَهُ وَيَسْتَكْثِرْنَهُ، عَالِيَةً أَصْوَاتُهُنَّ عَلَى صَوْتِهِ، فَلَمَّا اسْتَأْذَنَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ قُمْنَ فَبَادَرْنَ الحِجَابَ، فَأَذِنَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ρ فَدَخَلَ عُمَرُ وَرَسُولُ اللَّهِ ρ يَضْحَكُ، فَقَالَ عُمَرُ: أَضْحَكَ اللَّهُ سِنَّكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ρ : «عَجِبْتُ مِنْ هَؤُلاَءِ اللَّاتِي كُنَّ عِنْدِي، فَلَمَّا سَمِعْنَ صَوْتَكَ ابْتَدَرْنَ الحِجَابَ» فَقَالَ عُمَرُ: فَأَنْتَ أَحَقُّ أَنْ يَهَبْنَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، ثُمَّ قَالَ عُمَرُ: يَا عَدُوَّاتِ أَنْفُسِهِنَّ أَتَهَبْنَنِي وَلاَ تَهَبْنَ رَسُولَ اللَّهِ ρ ؟ فَقُلْنَ: نَعَمْ، أَنْتَ أَفَظُّ وَأَغْلَظُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ρ: «إِيهًا يَا ابْنَ الخَطَّابِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا لَقِيَكَ الشَّيْطَانُ سَالِكًا فَجًّا قَطُّ، إِلَّا سَلَكَ فَجًّا غَيْرَ فَجِّكَ»"(3).

ولم تقتصر هيبة عمر τ والحياء منه في حياته بل تعدت ذلك بَعدَ موته، فتقول أم المؤمنين عائشة ر: " كنت أدخل بيتي الذي فيه رسول الله ρ وأبي، فلما دفن عمر معهما فوالله ما دخلته إلا وأنا مشدودة علي ثيابي حياءً من عمر" (4).

واستبشر النبي ρ بعمر τ لرؤيا رآها، فعن عبد الله بن عمر τ أن النبي ρ قال: "أُرِيتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أَنْزِعُ(5) بِدَلْوِ بَكْرَةٍ عَلَى قَلِيبٍ(6)، فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ فَنَزَعَ ذَنُوبًا(7)، أَوْ ذَنُوبَيْنِ نَزْعًا ضَعِيفًا، وَاللَّهُ يَغْفِرُ لَهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ فَاسْتَحَالَتْ غَرْبًا(8)، فَلَمْ أَرَ عَبْقَرِيًّا(1) يَفْرِي فَرِيَّهُ(2) حَتَّى رَوِيَ النَّاسُ، وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ(3)"(4). فعلِم ρ بذلك أن عمر τ نِعم الخليفة للمسلمين والناشر لهذا الدين.

---

(1) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عمر بن الخطاب أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ τ،(ح3689). وأخرجه مسلم في صحيحه بنحوه، كتاب: فضائل الصحابة ψ، باب: من فضائل عمرτ، (ح 2398).

(2) انظر: أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره: الصلابي، (ص 35-41).

(3) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عمر بن الخطاب أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ τ، (ح 3683). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: مناقب الصحابة ψ، باب: من فضائل عمرτ، (ح 2396).

(4) مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: ابن الجوزي، (ص 223)، ومحض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: ابن المِبْرَد الحنبلي، (852/3).

(5) (أَنْزِعُ): "النزع: جبذ الدلو باليد". شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ: اِلقَاضِى عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بفَوَائِدِ مُسْلِم، (396/7).

(6) (قَلِيبٍ): "البئر غير مطوى". شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ، للقاضي عياض، (396/7).

(7) (ذَنُوبًا): "الدلو إذا كانت ملأى ماءً". شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ، للقاضي عياض، (396/7).

(8) (غَرْبًا): "الدلو الكبير". شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ، للقاضي عياض، (396/7).

المنارة للاستشارات
www.man

ومما سبق يخلُص الباحثان إلى مكانة أبي بكر وعمر τ في قلوب أهل السنة، فمكانتهما عالية تناطح السحاب، ولا يمكن لبشر أن يدانيهما بمكانتهما، ويكفي القول بأن الخليفتين أبا بكر الصديق وعمر بن الخطاب هما ذراعي رسول الله ρ، كيف لا وقد كان النبي ρ يتحدث عنهما في غيابهما بلسانهما، ففي حديث أبي هريرة τ قال: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ρ يَقُولُ: " بَيْنَمَا رَاعٍ فِي غَنَمِهِ عَدَا عَلَيْهِ الذِّئْبُ، فَأَخَذَ مِنْهَا شَاةً فَطَلَبَهُ الرَّاعِي، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ الذِّئْبُ فَقَالَ: مَنْ لَهَا يَوْمَ السَّبُعِ، يَوْمَ لَيْسَ لَهَا رَاعٍ غَيْرِي؟ وَبَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقَرَةً قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا، فَالْتَفَتَتْ إِلَيْهِ فَكَلَّمَتْهُ، فَقَالَتْ: إِنِّي لَمْ أُخْلَقْ لِهَذَا وَلَكِنِّي خُلِقْتُ لِلْحَرْثِ " قَالَ النَّاسُ: سُبْحَانَ اللَّهِ، قَالَ النَّبِيُّ ρ : «فَإِنِّي أُومِنُ بِذَلِكَ، وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ { "(5)، كيف لا وقد قال ابن عباس τ: " وُضِعَ عُمَرُ عَلَى سَرِيرِهِ فَتَكَنَّفَهُ النَّاسُ، يَدْعُونَ وَيُصَلُّونَ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ وَأَنَا فِيهِمْ، فَلَمْ يَرُعْنِي إِلَّا رَجُلٌ آخِذٌ مَنْكِبِي، فَإِذَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَتَرَحَّمَ عَلَى عُمَرَ، وَقَالَ: مَا خَلَّفْتَ أَحَدًا أَحَبَّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِمِثْلِ عَمَلِهِ مِنْكَ، وَايْمُ اللَّهِ إِنْ كُنْتُ لَأَظُنُّ أَنْ يَجْعَلَكَ اللَّهُ مَعَ صَاحِبَيْكَ، وَحَسِبْتُ إِنِّي كُنْتُ كَثِيرًا أَسْمَعُ النَّبِيَّ ρ يَقُولُ: «ذَهَبْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَدَخَلْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ، وَخَرَجْتُ أَنَا وَأَبُو بَكْرٍ، وَعُمَرُ"(6).

ويكفي الشيخين فخراً بهذه المنزلة أنهما دفنا بجوار خير البريةρ يزورهما ملايين المسلمين في كل يوم ويردان عليهما السلام إلى يوم القيامة، رحم الله الصِّدِّيق والفاروق، وجمعنا الله بهما في الفردوس الأعلى من الجنة، بصحبة نبينا ρ.

المبحث الثالث

عقيـــدة الإباضيـــة وأهل السنـة في عثمـان بـن عفـــان وعلي بن أبي طالب τ

المطلب الأول: عقيـــدة الإباضيـــة وأهل السنـة في عثمـان بـن عفـــان τ

---

(1) (عَبْقَرِيًّا): "يقال: هذا عبقري قومه، كقولهم: سيد قومه وكبيرهم وقويهم ... العبقري من الرجال: الذى ليس فوقه شيء". شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمٍ، للقاضي عياض، (398/7).

(2) (يَفْرِي فَرِيَّهُ): "يعمل عمله، ويَقْوى قوته". التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن (272/20).

(3) (وَضَرَبُوا بِعَطَنٍ): " رُوُوا ثم أقامُوا على الماءِ". القاموس المحيط: الفيروز أبادي،:(ص 1216).

(4) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عمر بن الخطاب أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ τ، ح:(3682). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ψ، باب: من فضائل عمرτ،:(ح 2392).

(5) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: قول النبي ρ: "لو كنت متخذاً خليلاً"، (ح 3663)، وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ψ، باب: فضائل أبي بكر الصديقτ، (ح 2388).

(6) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عمر بن الخطاب أَبِي حَفْصٍ القُرَشِيِّ العَدَوِيِّ τ، (ح 3685). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ψ، باب: فضائل عمرτ، (ح 2389).

المنارة للاستشارات
www.mar

أولاً: عقيدة الإباضية في عثمان بن عفان τ

هلكت الإباضية في طعنها وذمِّها لعثمان بن عفان τ ولو أنهم ساروا في سيرته كما في سيرة أبي بكر وعمر τ لكانوا على الطريق المستقيم والصراط المنير، لكنهم ضَلُّوا وابتَدَعوا.

ووصل تدليسهم في كلماتهم ليوهموا القارئ والسامع بإجماع المسلمين على ضلال عثمان τ، فيقول صاحب كتاب العرى الوثيقة: " عثمان وقع في ورطة تبعده عن منصبه، كان السبب في وجودها، حيث جنى على منصبه جناية كبرى، ولو سار بسيرة صاحبيه لنال منزلتهما، وعلا قدراً على أمته، ولكن حرم التوفيق فوقع في المضيق. ولما أفضى الحال بعثمان إلى هذا الحد من حنق المسلمين عليه، ورفضهم إياه، وما ذلك إلا لأحداثه، وسوء الأحدوثة من ورائه، ألبسه لباس البغضاء، وأشاع له في الناس كراهية، فإن الله عز وجل إذا أحب عبداً وضع له الحب في قلوب عباده، كما صرح بذلك الحديث، وبضده إذا أبغضه الله"(1). ثم يضيف: "إن عثمان بن عفان اتفق المسلمون كلهم على ضلاله"(2)، ويقصد بالمسلمين عموم فرقة الإباضية التي ينتسب لها.

نَقَمت الإباضية على عثمان بن عفان τ لِما ادَّعوه من فساد وضلال وظلم منه τ، وحاشاه الخليفة الثالث مما نُسِب إليه، فقد كان تقياً وَرِعاً آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر مقيماً لحدود الله جل وعلا، ومما يبين حقد الإباضية وحملهم على عثمان τ قول السيابي: "أول من سار في المسلمين بسيرة الجورة الظالمين بنو أمية، وأولهم عثمان بن عفان، حيث ولاه المسلمون على أمرهم وحكموه على أنفسهم وقاموا معه قيامهم مع صاحبيه، حتى غيَّر وبدَّل، وكان عليه من المسلمين ما علم".(3)

ومن المواقف التي نسبوها لعثمان τ وبنوا عليها معتقدهم، ما فعله عثمان τ في توسعة المسجد، فيذكر محققهم محمد بن يوسف اطفيش القصة من منظوره فيقول: "زاد عثمان في مسجد رسول الله ρ ووسعه وابتاع من قوم أراضيهم، وأبى آخرون فغصبهم، فصاحوا به فسيرهم إلى الحبس، وقال: قد فعل بكم عمر هذا الفعل فلم تصيحوا به". ويزيد معلقاً:" قلت: ليته لم يفعل لكونه كطاعمة الأيتام مِن كسْب فرْجِها الحرام، فكان عثمان واقعاً في كبائر متعددة، منها: غصب الناس أموالهم وحبسهم بغير حق وهو هتك لأعراضهم".(4)

وكلام اطفيش لا يستقيم ولا يسلم من البغضاء والكراهية التي أوغرت صدره، ففي توسعة مسجد رسول الله ρ استشار عثمان τ أهل الرأي فأجمعوا على هدمه وبنائه وتوسعته، فخطب عثمان τ بالناس بعد الظهر وأخبرهم بما وصل إليه أهل الرأي والشورى، فحسَّن الناس ذلك ودعوا له، فأصبح فدعا العمال وباشر ذلك بنفسه(5).

---

(1) العرى الوثيقة: السيابي، (ص 242).

(2) المرجع السابق،(ص 247).

(3) المرجع السابق،(ص 208).

(4) العرى الوثيقة: السيابي،(ص 259). وهميان الزاد إلى دار المعاد: اطفيش، (267/9)، بتصرف.

(5) انظر: البداية والنهاية: ابن كثير، (60/7). وتاريخ الطبري: الطبري، (267/5). أمير المؤمنين عثمان بن عفان شخصيته وعصره: الصلابي، (ص 13).

المنارة للاستشارات
www.mar

ومن المواقف التي نسبوها إليه τ أدَيَّته لصحابة رسول الله ρ كأبي ذر وابن مسعود وعمار ψ، ولم تثبت قصة واحدة منها في الكتب المعتبرة في السِّيَر أو التاريخ.

ومما يؤكد تمسُّك الإباضية بالطعن في عثمان τ وصحابة رسول الله ρ ما أورده محمد بن يوسف اطفيش في كتابه شرح النيل وشفاء الغليل حيث قال: "وأما ما فعله عثمان بأبي ذر وابن مسعود وعمار من ضرب أو نفي أو حرم للعطاء، فظاهر أنه مما لا يفعل مسلم بمسلم، [وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا] {الأحزاب:58} "(1)، وكذا قوله في كتابه تيسير التفسير: "إلا أنه بعد ست من خلافته لعب بالدين ومال الله عز وجل"(2).

وكذلك ما سطره في تفسيره المسمى هميان الزاد عند تفسير قول الله Y: [وَعَدَ اللهُ الَّذِينَ آَمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَنْ كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الفَاسِقُونَ] {النور:55}) فقال:" أن اول من كفر تلك النعمة وجحد حقها عثمان بن عفان جعله المسلمون على أنفسهم وأموالهم ودينهم فخانهم في كل ذلك" (3) ثم ذكر أقوالاً نسبها – زوراً وبهتاناً – لبعض السلف، بدون سند إلى راو، أو عزو إلى مرجع !!!.

ومن مفترياته التي رفعها إلى النبي – صلى الله عليه وآله وسلم – قوله « ان عثمانτ فرعون هذه الأمة »،(4) وكذلك ما نسبه إلى ابن مسعود τ تكفيره لعثمان τ، فقد نسب إليه قوله : " ما يوزن لعثمان يوم القيامة ذباب فقال رجل ذبابا فقال ولا جناح ذبابا، وعنه وددت انا وعثمان برمل عالج يحثو عليَّ واحثوا عليه حتى يموت الأعجل فقيل إذاً يغلبك فقال لا يعين الله كافراً على مؤمن ".(5) وينسبون إليه أيضاً قوله :" ما يوزن لعثمان يوم القيامة ذباب، ولا جناح ذباب " (6).

وتبعه في ذلك سالم الحارثي المضيربي(7)، فقال: "وعندي أن منعه للحق [أي عثمان] كان خرَفاً وغلبة"(8)، وغلبة"(8)، وكذا صاحب كتاب العرى الوثيقة، فقال: " وعثمان كان محباً للإمارة، فابتلي فيها، وكل من أحب

---

(1) شرح النيل وشفاء الغليل: اطفيش، (360/14).

(2) تيسير التفسير: اطفيش، (556/12).

(3)هميان الزاد إلى دار المعاد: اطفيش، (237/9).

(4)هميان الزاد إلى دار المعاد: اطفيش، (237/9).

(5)هميان الزاد إلى دار المعاد: اطفيش، (237/9).

(6)هميان الزاد إلى دار المعاد: اطفيش، (237/9).

(7) (سالم الحَارِثي): هو الشيخ سالم الحارثي، يُعد من فحول مؤرخي عُمان في العصر الحديث، (ت: 1427هـ- 2006م). انظر: كتاب دعائم الإسلام لابن النضر العماني وشروحه نموذج للعلاقات العُمانيَّة المغربية: مهنا السعدي،:(ص 74)، وتطور الكتابة التاريخية عند العمانيين: مهنا السعدي، ص:(14)، وأئمة المغرب الأوائل، لمهنا السعدي، (ص 8).

(8)العقد الثمين: السليمي، (191/1-193).

المنارة للاستشارات
www.mar

أحب الإمارة لا بد من أن يبتلى فيها، كما جرت بذلك العادة، وقضت بهذا التجربة، كيفما كانت الإمارة صغيرة أو كبيرة فعلى قدرها. وقد عُلم أن حب النفوس أصل شقاها"(1)، حيث تعدى ذلك ليتَّهم صحابة رسول الله ρ الذين وقفوا للدفاع عن عثمان τ يوم الدار بالطمع، فقال: "وكلهم قاتله إلا حاشيته وخدمه وخاصته من أهل المطامع"(2).

فعجباً لأولئك النفر الذين أطلقوا عنان ألسنتهم للطعن في أمير المؤمنين عثمان بن عفان τ، ووصفوه بألفاظ لا تليق به وهو الصحابي الجليل الذي قال عنه رسول الله ρ: "مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ اليَوْمِ مَرَّتَيْنِ"(3)، وهو الرجل الذي وقف وقفات مشرفة طوال حياته، وهو الذي بايع عنه رسول الله ρ فقال: "هَذِهِ يَدُ عُثْمَانَ..."(4)، أفلا يخجل أولئك المتطاولون على أصحاب رسول الله ρ؟!! حسْبُ الصحابة أنهم أقمار لا يَنالُ يَنالُ من أحدهم لسان عابثٍ أو قول متطاول، هم كالنجوم بأيِّهم اقتدينا اهتدينا رضي الله عنهم أجمعين.

وتلك الاتهامات التي ساقوها وغيْرُها التي تمتلئ بها بطون كتبهم دفعتهم إلى البراءة من أمير المؤمنين عثمان τ فأوجبت الإباضية البراءة من عثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب وسبطيه الحسن والحسين ومن معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وأبي موسى الأشعري، ومن طلحة والزبير وعائشة ψ، كما أوجبت البراءة من كل من شارك في أحداث الفتنة في عصر الصحابة ومن بعدهم وكذا من توقف في البراءة منهم(5).

وأصَّل هذا الموقف علّامتهم ابن جعفر الأزكوي في كتابه " الجامع " بقوله: "وقد برئ المسلمون من عثمان بن عفان قبل أن يحل دمه"(6)، وهو بهذا القول يؤكد موقف الإباضية على البراءة من عثمان τ بل ويُظهر استحلالهم لدمه τ، وهو الصحابي الذي تستحي منه الملائكة، والذي بشره رسول الله ρ بالجنة، فعجباً لأولئك القوم الذين ضل سعيهم في الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعاً.

لم تقف الإباضية إلى حد البراءة من الصحابة الكرام ψ، بل أوغلوا زيادة، وقاموا بتكفير عثمان τ، فقال صاحب كتاب العرى الوثيقة نقلاً عن اطفيش: "إن أول من كفر النعمة وجحد حقها عثمان بن عفان ... جعله

---

(1) العرى الوثيقة: السيابي، (ص 225).

(2) المرجع السابق، (ص 126).

(3) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب: في مناقب عثمان بن عفان τ، (ح 3701)، حسنه الألباني.

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي τ، (ح 3698).

(5) انظر: جوابات الإمام السالمي: السالمي،(208/6،153،132)، والعقود الفضية في أصول الإباضية: الحارثي، (ص 121-130)، والمعتبر: الكدمي، (139/1-141)، ديوان أبي مسلم البهلاني: الرواحي،:(ص 28)، وبيان الشرع: الكندي، (277/3-293). وشرح النيل وشفاء الغليل: اطفيش، (342/14). والضياء: العوتبي، (73/3-74) والسير والجوابات لعلماء وأئمة عُمَان: عدد من العلماء، (373/1، 300/2-315).

(6) الجامع لابن جعفر: الأزكوي، (152/1).

المنارة للاستشارات
www.mar

المسلمون على أنفسهم وأموالهم ودينهم فخانهم في كل ذلك"(1)، كما وصَم الوارجلاني عثمان τ بالردّة، فقال: "إذ لا يعيذ الإسلام باغياً ... ولا الصحبة مرتداً على عقبه"(2).

وفي كتاب السير والجوابات ما يشير إلى نفس الفكر الإباضي تجاه عثمان τ، فجاء فيه: " فقتلوه خليعاً من الإيمان خارجاً منه بحكم القرآن، [فَقَاتِلُوا أَئِمَّةَ الْكُفْرِ إِنَّهُمْ لَا أَيْمَانَ لَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَنْتَهُونَ] {التوبة:12} "(3)، وجاء فيه ما أعلنوه صراحة بكفر عثمان بن عفان خليفة خليفة رسول الله ρ فقالوا: "ثم أحدث في الست الأواخر أحداثاً كفر بها"(4)، وهذا القول فيه تفسير وتأويل للآية مخالف لمدلول الآية وتحريف لمعناها.

وقال سالم الحارثي في كتابه مورداً رسالة عبد الله بن إباض – زعيم الإباضية- لعبد الملك بن مروان، جاء فيها: "وبدَّل كلام الله، وبدل القول واتبع الهوى ... فلو أردنا أن نخبر بكثير من مظالم عثمان لم نحصها إلا ما شاء الله، وكل ما عددت عليك من عمل عثمان يكفر الرجل أن يعمل ببعض هذا، وكان من عمل عثمان أنه كان يحكم بغير ما أنزل الله، وخالف سنة نبي الله ... وقد قال الله: [وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا] {النساء:115} "(5)، وهذا القول فيه اسقاط لنصوص للقرآن في غير محلها، ولَي لأعناقها وتفسيرها على غير مرادها، مخالفاً بذلك هدي السنة النبوية، وتفسير السلف الصالح.

ولم يقتصر الأمر على تكفيره وفق آرائهم، بل نسبوا أقوالاً لصحابة رسول الله ρ فيها تكفير بواح لأمير المؤمنين عثمان بن عفان τ، وكلها لا تستند إلى سند واضح، بل يلقونها في كتبهم بلا خطام أو سند يمكن الاستناد عليه أو تتبعه للحكم عليه، فنُسِب قول لحذيفة τ كاتم سر رسول الله ρ، نسبه إليه محقق الإباضية محمد بن يوسف اطفيش فقال:" قُتِل وهو كافر"(6). وهذا لم يثبُت عن حذيفة τ.

ولم يقفوا حتى هذا الحد بل تعدوا ذلك ليوجبوا لعثمان τ النار وفق معتقدهم، فقالوا: "فحق لإمام وجبت له النار أن لا يلي من أمور الناس شيئاً"(7).

ثم تمادى بغضهم وحقدهم وتدليسهم، فامتلأت بطون كتبهم بمرويات وقصص مكذوبة عن صحابة رسول الله ρ يظهرونهم فيها كارهين لعثمان τ مبغضين له أشد البغض، وهذا الكذب والافتراء هيأهم ليصلوا إلى نقطة أخرى أكثر انغماساً في الضلال وأكثر بعداً عن الحق، بل وأكثر تعدياً على الحق وأهله، وهذا ما دفع جمهور

---

(1) العرى الوثيقة: السيابي، (ص 232). وهميان الزاد إلى دار المعاد: اطفيش، (267/9). بتصرف.

(2) الدليل والبرهان: الوارجلاني، (36/1). والقول المتين: الشماخي، (ص 70 -71).بتصرف.

(3)السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان: عدد من العلماء، (97/1).

(4) المرجع السابق، (300/2).

(5) العقود الفضية في أصول الإباضية، لسالم الحارثي، (ص 121)، بتصرف.

(6) هميان الزاد إلى دار المعاد: اطفيش، (270/9).

(7)السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان: عدد من العلماء، (37/1).

المنارة للاستشارات
www.mar

الإباضية لتصويب قتل عثمان بن عفان τ (1)، بل وتبرير ذلك باستنتاجات ركيكة وباطلة، عبَّر عنها الوارجلاني بقوله: " وعزله وخلعه وقتله حق لانتهاكه الحرم الأربع: أولاها : استعمال الخونة الفجرة على الأمانة. والثانية : ضربه الأبشار وهتكه الأستار من الصحابة الأخيار. والثالثة : تبذيره الأموال وإسرافه فيها. الرابعة : حين ظهرت خيانته فاتهموه على دينهم، فطلبوه أن ينخلع فأبى وامتنع، فانتهكوا منه الحرم الأربع : حرمة الأمانة، وحرمة الصحبة، وحرمة الشهر الحرام، وحرمة الإسلام حين انخلع من حرمة هذه الحرم، إذ لا يعيذ الإسلام باغياً، ولا الإمامة خائناً، ولا الشهر الحرام فاسقاً، ولا الصحبة مرتداً على عقبه"(2)، ألهذا وصلت به السذاجة؟! أن يتحدث عن أمير المؤمنين عثمان بن عفان τ ثم يقذفه بالبغي والخيانة والفسق ثم الردة!!!، كبرت كلمة تخرج من أفواههم إن يقولون إلا كذباً.

وواصل الإباضية تشويههم للحقائق وتبريرهم لما فعل أسلافهم بأن وصفوا أولئك الغوغاء الذين خرجوا على عثمان τ وقتلوه بأنهم "جنود الله"، فقال السيابي: "وأصبح عثمان أحدوثة سمر المسلمين في جميع أقطار الأرض، فأسف عليه إخوانه، وقادهم إلى قتاله عدوانه، فتنادوا من عواصم الإسلام إذ ذاك، وجاء جنود الله من مصر والعراق وغيرهما، وإذا بأهل المدينة المنورة يرحبون بثورتهم، و يعتزون بصولتهم، فحصروا عثمان حصار الأعداء: إما اعتزالاً، وإما امتثالاً، وإما اقتتالاً"(3).

بهذا التسلسل الفكري المُمَنهج يسير أتباع الإباضية ليشوهوا عقول الناس ويلبِّسوا عليهم، ويقنعوهم بضلال أمير المؤمنين والخليفة الثالث صاحب رسول الله ρ عثمان بن عفان τ، فكان واجباً على أهل السنة والجماعة أن تشحذ الهمم وأن تصحح المفاهيم وأن تنشر الحق في كل ميدان، حتى تبقى صخرةُ الدفاع عن الإسلام والصحابة الكرام صلبةً تتكسر عليها كل الدسائس والأكاذيب والمفتريات.

ثانياً: عقيدة أهل السنة في عثمان بن عفان τ

مناقب عثمان τ في الإسلام كثيرة وبارزة، فقد كان τ من أفضل الناس في قومه، شديد الحياء، لم يشرب خمراً، ولم يسجد لصنم، أو يقترف فاحشة قط، وكان محبوباً في قومه، وهو رابع من أسلم من الرجال، وهاجر الهجرتين، وتزوج اثنتين من بنات النبي ρ، وقام بأعمال جليلة، منها حفر بئر رُومَة(4)؛ فقد قَدِم المسلمون على المدينة والماء العذب قليل، فقال ρ: "" مَنْ يَشْتَرِي بِئْرَ رُومَةَ فَيَجْعَلُ فِيهَا دَلْوَهُ مَعَ دِلَاءِ الْمُسْلِمِينَ بِخَيْرٍ لَهُ

(1) العقد الثمين: السليمي، (183/1-187). والاستقامة، للكدمي، (62/1).

(2) الدليل والبرهان: الوارجلاني، (36/1). والقول المتين: الشماخي، (ص 70 -71).

(3) العرى الوثيقة: السيابي، (ص224).

(4) (بئر رُومَة): بضم الراء، وسكون الواو، وفتح الميم، وهي بئر من آبار المدينة المنورة، وماؤها أعذب ماء بالعقيق، وكانت ملكاً ليهوديّ يبيع المسلمين ماءها، وقيل أنها كانت لرجل من غفار، فقال رسول الله ρ: من يشترى رومة، فيجعلها للمسلمين، وله بها مشرب في الجنّة؟ فاشتراها عثمان رضى الله عنه بعشرين ألفا. انظر: مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: القطيعي، (141/1)، معجم البلدان: ياقوت الحموي، (299/1)، والبلدان: ابن الفقيه، (ص 83).

المنارة للاستشارات
www.mar

مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟"(1)، فاشتراها عثمان وجعلها للغني والفقير وابن السبيل، وقال ρ: "مَنْ يَحْفِرْ بِئْرَ رُومَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ"(2)، فَحَفَرَهَا عُثْمَانُ τ.

ومن مناقبه τ تجهيز جيش العسرة؛ فلما أراد رسول الله ρ التجهيز لغزوة تبوك نادى في أغنياء المسلمين ليساهموا في تجهيز الجيش، وقد كان لعثمان τ العطاء الأكبر في التجهيز، رغم ما كان يمر به المسلمون من عسرة وضيق، إلا أن عثمان المعطاء لم يبخل بماله في سبيل الله، فيقول ابن شهاب الزهري: "قَدَّم عثمان لجيش العسرة في غزوة تبوك تسعمائة وأربعين بعيراً، وستين فرساً أتم بها الألف، وجاء عثمان إلى رسول الله ρ في جيش العسرة بعشرة آلاف دينار صبَّها بين يديه، فجعل الرسول يقلِّبها بيده ويقول: "مَا ضَرَّ عُثْمَانَ مَا عَمِلَ بَعْدَ الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ"(3)، وَقَالَ ρ: «مَنْ جَهَّزَ جَيْشَ الْعُسْرَةِ فَلَهُ الْجَنَّةُ» فَجَهَّزَهُ عُثْمَانُ(4).

ومن أعمال الخير التي قدَّمها عثمان بن عفان τ في سبيل الله؛ توسعة المسجد النبوي حتى يتسع لأهله، فقال ρ: " مَنْ يَشْتَرِي بُقْعَةَ آلِ فُلَانٍ فَيَزِيدُهَا فِي الْمَسْجِدِ بِخَيْرٍ لَهُ مِنْهَا فِي الْجَنَّةِ؟"(5) فاشتراها عثمان τ، ومن فضائل عثمان τ أن بشَّره رسول الله ρ بالشهادة على بلوى تصيبه، وبشَّره بالجنة(6).

وشهد النبي ρ بترتيب أفضلية الصحابة أبي بكر أولاً ثم عمر ثم عثمان على باقي الصحابة ψ، وهذا ما دل عليه حديث ابن عمر {: " كُنَّا فِي زَمَنِ النَّبِيِّ ρ لاَ نَعْدِلُ بِأَبِي بَكْرٍ أَحَدًا، ثُمَّ عُمَرَ، ثُمَّ عُثْمَانَ، ثُمَّ نَتْرُكُ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ρ، لاَ نُفَاضِلُ بَيْنَهُمْ"(7). وفي رواية: " وَيَسْمَعُ ذَلِكَ النَّبِيُّ ρ، وَلَا يُنْكِرُهُ"(8)، ولو كان يريد النبي ρ مخالفة هذا الفهم الذي فهمه الصحابة لأشار عليهم بذلك ولم يقرّه.

---

(1) أخرجه النسائي في سننه، كتاب: الأحباس، باب: وقف المساجد، (ح 3608)، وصححه الألباني.

(2) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي τ، (ص 648). معلقاً.

(3) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب: في مناقب عثمان بن عفان τ، (ح 3701)، حسنه الألباني. وانظر: فضائل الصحابة: أحمد بن حنبل، (516/1)، وصحيح التوثيق في سيرة وحياة ذي النورين: مجدي فتحي السيد، (ص 26).

(4) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي τ،(ص 648). معلقاً.

(5) أخرجه النسائي في سننه، كتاب: الأحباس، باب: وقف المساجد، (ح 3608)، صححه الألباني.

(6) انظر: صحيح البخاري،:(ح 3674،3675 ، 3695 ،3699). وصحيح مسلم، (ح 2403).

(7) أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: فضائل أصحاب النبي ρ، باب: مناقب عثمان بن عفان أبي عمرو القرشي τ،:(ح 3697).

(8) أخرجه الطبراني في المعجم الكبير،(ح 13132)، (285/12)،

المنارة للاستشارات
www.mar

واتصف عثمان τ بحيائه، وقد أخبر النبي ρ أن الملائكة تستحي من عثمان τ، فعن أم المؤمنين عائشة < أن النبي ρ كان جالساً في بيته كاشفاً عن فخذيه، فدخل عليه أبو بكر وعمر وهو على حالته، فلما دخل عليه عثمان غطى عن فخذيه قائلاً: «أَلَا أَسْتَحِي مِنْ رَجُلٍ تَسْتَحِي مِنْهُ الْمَلَائِكَةُ»"(1).

في آخر أيام حياته τ كثرت الفتن، وقد أخبره النبي ρ بذلك آمراً له بالصبر والثبات على الحق حتى يلقاه شهيداً، فعن عائشة < قالت: قال رسول الله ρ: "«ادْعُ لِي - أَوْ لَيْتَ عِنْدِي - رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِي» قَالَتْ: قُلْتُ: أَبُو بَكْرٍ؟ قَالَ: «لَا» . قُلْتُ: عُمَرُ؟ قَالَ: «لَا» . قُلْتُ: ابْنُ عَمِّكَ عَلِيٌّ؟ قَالَ: «لَا» . قُلْتُ: فَعُثْمَانُ؟ قَالَ: «نَعَمْ» قَالَتْ: فَجَاءَ عُثْمَانُ، فَقَالَ: «قُومِي»، قَالَ: فَجَعَلَ النَّبِيُّ ρ يُسِرُّ إِلَى عُثْمَانَ، وَلَوْنُ عُثْمَانَ يَتَغَيَّرُ، قَالَ: فَلَمَّا كَانَ يَوْمُ الدَّارِ قُلْنَا: أَلَا تُقَاتِلُ؟ قَالَ: لَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ عَهِدَ إِلَيَّ أَمْرًا، فَأَنَا صَابِرٌ نَفْسِي عَلَيْهِ"(2).

وفي حديث عائشة < بيان لشيء من مُسارَّة النبي ρ لعثمان، فعَنْ عَائِشَةَ <، أَنَّ النَّبِيَّ ρ قَالَ: يَا عُثْمَانُ إِنَّهُ لَعَلَّ اللَّهَ يُقَمِّصُكَ قَمِيصًا، فَإِنْ أَرَادُوكَ عَلَى خَلْعِهِ فَلَا تَخْلَعْهُ لَهُمْ"(3).

وقضى τ شهيداً صائماً يتلو كتاب ربه بين يديه، صابراً على عهد رسول الله ρ لم يخلع قميصاً قمصه الله إياه، ولم يأمر أحداً بإراقة الدماء في سبيل حمايته، فكان رحمه الله نعم الصحابي الذي يمتثل كلام ربه وسنة نبيه، جمعنا الله به وأبي بكر وعمر في الفردوس الأعلى من الجنة.

ووقف الصحابة ψ موقف المدافعين والمنافحين عن الخليفة الثالث عثمان بن عفان τ في كل محفل وفي كل موقف، فمنذ تعرض للحصار وقف الصحابة ليقاتلوا دفاعاً عنه فنهاهم عن ذلك، حتى بعد استشهاده بزمن وقفوا بوجه من يثير الشبهات عليه τ، فهذا هو موقف الصحابة الكرام ψ وهو الموقف الثابت لأهل السنة والجماعة الذي يسيرون عليه منذ عهد الصحابة الكرام إلى يومنا هذا، وهذا الموقف الذي يبينه قول الله تعالى [الَّذِينَ جَاءُوا مِنْ بَعْدِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ آمَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ] {الحشر:10} .

المطلب الثاني: عقيدة الإباضية وأهل السنة في علي بن أبي طالب τ

أولاً: عقيدة الإباضية في علي بن أبي طالب τ

اتسم موقف الإباضية تجاه أمير المؤمنين علي τ بالتناقض، فتارة تجد من يطعن فيه ويكفِّره، وتارة تسمع من يمدحه ويعظِّمه ويوقِّره، ولو أراد الباحثان تخصيص البيان فإن القارئ سيَرى في الكُتَّاب المعاصرين ميلاً نحو الاعتدال " الظاهري " حتى يظهَروا للناس بصورة مقبولة شكلاً وإن كانت مختلفة مضمونًا.

فهذا علي يحيى معمر(1) يذكُر أقوالاً لعلماء إباضيين ليستنتج من خلالها أن الإباضية لا تطعن في الصحابة، الصحابة، فينقُل عن قطب الإباضية ومفسِّرهم محمد اطفيش قوله عن علي τ: "هو من شُهِر، ولا يحتاج إلى ذكْرِ فضائله من نَسَب وزهد، وعقل وعلم وشجاعة وعدْل"(2).

---

(1) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ψ، باب: فضائل عثمان τ، (ح 2401).

(2) أخرجه الحاكم في المستدرك، (ح 4543)، صححه الذهبي.

(3) أخرجه الترمذي في سننه، أبواب المناقب، باب: فِي مَنَاقِبِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ τ، (ح 3705). صححه الألباني.

المنارة للاستشارات
www.mar

لكنَّك ترى العجب حينما تقرأ لاطفيش نفسه قوله: "وأما علي بن أبي طالب فلقد قَتَل من المسلمين كثيرًا، وقَتَل رجالاً مشهوداً لهم بالجنة على لسان رسول الله ρ منهم حرقوص وعمار المشهود لهما بالجنة ولقاتلهما بالنار، وعليٌّ أمر بقتل هؤلاء ..."(3)، فقطع مفسِّر الإباضية اطفيش بالنار لعلي بن أبي طالب τ جزاءَ ما أمر بقتل حرقوص، ومن الجدير الإشارة إلى أن عمار τ كان يقاتل في جيش علي τ لمَّا قُتِل، فكيف يكون عليٌّ هو القاتل له؟!!

إن المتأمِّل في كلام اطفيش يستعجب من التناقض الذي يلمسه فيَصِف علي τ بالعدل ابتداءً ثم يتهمه بالقتل بل ويقطع له بالنار!!، اللهم إلا إن كان ناقل الإباضية المعاصر يضع غشاوة على عينيه ولا يأخذ من كتب أسلافه إلا ما يخدم رؤيته وفكرته التي يريد أن يسقطها على عقول الناس.

ولم يكن اطفيش وحده المجترئ على الله تعالى بأن يقطع لأحد من الناس بالنار، بل سبقه في ذلك الوارجلاني فقال: " وأما علي فقد حَكَم بأن مَن حكَّم الرجال فهو كافر، ثم رجع على عقبه، وقال: من لم يرض بالحكومة كافر، ففاتل من رضي بالحكومة وقَتَله، وقاتل من أنكر الحكومة وقَتَله، وقتل أربعة آلاف أواب من الصحابة، واعتذر فقال: (إخواننا بغَوا علينا فقاتلناهم) فقد قال الله - عز وجل - فيمن قَتَل مؤمناً واحداً [وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا] {النساء:93} فحرَمه الله - من سوء بخته - الحرمين، وعوَّضه دار الفتنة العراقين، فسلم أهل الشرك من بأسه، وتورط في أهل الإسلام بنفسه"(4).

كما أعلنت الإباضية براءتهم من أمير المؤمنين علي بن أبي طالب τ ومن تبعه(5)، كما جاء على لسان العوتبي(1) فقال: "أهل البراءة، عثمان وعلي، وابناه الحسن والحسين، وطلحة، وجميع من رضي بحكومة

---

(1) (علي يحيى معمر): هو الشيخ علي يحيى معمر، إباضي معاصر، ولد بقرية تكويت في طرابلس سنة (1337هـ- 1919م)، التحق بالمدرسة الإصلاحية في القرارة ليتعلم أصول المذهب الإباضي سنة (1357هـ-1937م)، تتلمذ على يد شيخ الإباضية " إبراهيم بيوض"، واتسمت كتاباته بالدفاع والمنافحة عن مذهب الإباضية في شتى المجالات، ومن هذه المؤلفات: الإباضية في موكب التاريخ، والإباضية بين الفرق الإسلامية، والإباضية مذهب إسلامي معتدل، توفي سنة (1400ه-1980م). انظر: معجم أعلام الإباضية (قسم المغرب)، جمعية التراث (429/1).

(2) الإباضية بين الفرق الإسلامية: علي يحيى معمر، (295/1).

(3) هميان الزاد إلى دار المعاد: اطفيش، (270/9)، والعرى الوثيقة: السيابي، (ص237).

(4) الدليل والبرهان: الوارجلاني، (37/1).

(5) انظر: جوابات الإمام السالمي، للسالمي، (148/6-153،205). والعقد الثمين: السليمي، (181/1-182، 189). والعقود الفضية في أصول الإباضية، لسالم الحارثي، (ص 121-130). والمعتبر: الكدمي، (139/1-141). والجامع المفيد من أحكام أبي سعيد: الكدمي، (36/1-37). السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان: عدد من العلماء، (200/1، 300/2-315). والقول المتين: الشماخي، (ص 100 -101). وإيضاح التوحيد بنور التوحيد: الغيثي، (67/1-68). والاستقامة، للكدمي، (69/1-133). والبعد الحضاري: الجعبيري، (47/1). والدليل والبرهان: الوارجلاني، (37/1).

المنارة للاستشارات
www.mar

الحكمين ... وجميع الكافرين من الأولين والآخرين، وكل مخالف للمسلمين بقول أو فعل"(2)، ويقول صاحب كتاب بيان الشرع في ذلك: "وبرئنا بعد النبي ρ من أهل القبلة الذين هم من أهل القبلة، عثمان بن عفان، وعلي بن أبي طالب، وطلحة والزبير، ومعاوية بن أبي سفيان، وعمرو بن العاص، وأبو موسى الأشعري، وجميع من رضي بحكومة الحكمين... وأتباعهم وأشياعهم، ومن تولاهم على كفرهم وجورهم من أهل البدع وأصحاب الهوى"(3)، ومثله ما قاله صاحب كتاب العقود الفضية في أصول الإباضية: "فمن يتولَّ عثمان ومن معه [ويقصد بمن معه علي بن أبي طالب ومعاوية ومن تولاهم كما يدل عليه السياق] فإنا نشهد الله، وملائكته، وكتبه، ورسله، بأنا منهم براء، ولهم أعداء، بأيدينا، وألسنتنا، وقلوبنا، نعيش على ذلك ما عشنا ونموت عليه إذا متنا، ونبعث عليه إذا بعثنا، نحاسب بذلك عند الله"(4).

فيما اعتبرت الإباضية أن البراءة من علي τ هي دين يدينون به، فقال قاسم الشماخي: "وندين بالبراءة من جميع أعداء الله من الأولين والآخرين، وبالبراءة ممن تبرأ منه أئمتنا من الأئمة المشهورين في الشر وأتباعهم ... وممن دان برؤية الباري جل وعلا ... وممن دان بالخروج من النار... وندين بتصويب أهل النهروان الذي رفضوا الحكومة على علي بن أبي طالب والبراءة ممن قتلهم"(5).

وقد أظهرت الإباضية أن سبب براءتهم منه τ، انحياده عن سبيل ما كان عليه من حجة الله، وما ارتكب من ذنوب – على حد زعمهم-، فقال كاتبهم الكدمي: "علي بن أبي طالب حاد عن سبيل ما كان عليه من حجة الله "(6)، وقال صاحب كتاب العقد الثمين: "فأهل الأحداث المضلة في عصر الصحابة ومن بعدهم ومن قبلهم إنما نبرأ منهم بسبب ما أحدثوا من المعاصي التي أوجب ربنا تعالى مفارقتهم عليها، والبراءة منهم بسببها"(7)، كما اعتبروا أن أهل النهروان وعلى رأسهم عبد الله بن وهب الراسبي هم المُحِقُّون ومن قاتلهم

---

(1) (العوتبي): هو أبو المنذر سلمة بن مسلم من أهل عوتب، إحدى نواحي صحار، وإليهما ينسب، عاش بين القرن الخامس والسادس الهجري، وهو من بني طاحية من الأزد، كان من علماء الإباضية البارزين، فهو فقيه ولغوي ونسابة، يجمع في قراءاته بين الأصالة والتفتح على إنتاج الآخرين من غير علماء المذهب، ترك ثروة علمية طائلة، فمن آثاره: موسوعته الفقهية "الضياء"، وفي اللغة ألف معجم "الإبانة"، وفي موضوع الأنساب ألف كتاب "الأنساب". انظر: ندوة التأليف الموسوعي والفقه المقارن في عمان، ندوة أقامتها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بمسقط،(297/1)المكتبة الشاملة الإباضية، معجم أعلام الإباضية (قسم المشرق):(145/1).

(2) الضياء: العوتبي، (73/3-74)، بتصرف.

(3) بيان الشرع: الكندي، (277/3-293)، بتصرف. وانظر: السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان: عدد من العلماء، (373/1)، قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة: السعدي، (297/1-302).

(4) العقود الفضية في أصول الإباضية، لسالم الحارثي، (ص 121).

(5) القول المتين: الشماخي، (ص 10-101)، بتصرف.

(6) الاستقامة، للكدمي، (133/1-137)، بتصرف.

(7) العقد الثمين:السليمي، (183/1-187)، بتصرف.

المنارة للاستشارات
www.mar

هم المبطلون، ويترضون عليهم(1)، فيقول كاتبهم الشماخي: "وندين بتصويب أهل النهروان الذي رفضوا الحكومة على علي بن أبي طالب"(2).

وتطاول بعض كُتَّاب الإباضية على أمير المؤمنين علي τ ووصفوه بصفات لا تليق به، فوصفوه بالضعف والخَبَل، كما وصفوه بميله إلى الدنيا وطمعه في الخلافة، فيقول سالم السيابي: "إنما الرَّجل يُخدَع بالأكاذيب فيظن الصدق، وعندما يقع في الأمر يحتار ... وكان مغرمًا بالخلافة فابتلي بها فلم تستقم له، وعاصت عليه(3)، ولم يستقر قرار، فلا فتوح ولا قرار للمسلمين من أول يوم ..." ثم يضيف عن علي τ: "إلا أن حبه حبه الخلافة أوقعه في ما وقع فيه من بلائها فلم يهتدي لسياستها"(4)، كما نقل عن كاتبهم الشماخي أيضاً(5) أيضاً(5) قوله: "وقد تعمد قتلهم بإغراء من الأشعث بن قيس صنيع معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص وأشياعهما"(6)، ويقصد بذلك أن هؤلاء الصحابة ψ استطاعوا خداع علي ودفعه لقتل أهل النهروان وحاشاهم وحاشاهم عن ذلك.

وبهذا يرى الباحثان أن الإباضية وقفت تجاه أمير المؤمنين علي τ موقفين: أولهما كان قبل قضية التحكيم فقد كانوا مع علي τ، وثانيهما لما رفضوا التحكيم انقلبوا عليه فكفّروه وتبرؤوا منه وحكموا له بالنار، فيذكر الكاتب الإباضي مسعود مزهودي(7) قوله: " إن المصادر الإباضية وغير الإباضية تتفق وتجمع على قساوة

---

(1) انظر: جوابات الإمام السالمي، السالمي، (153/6). والعقد الثمين: السليمي، (189/1). والسير والجوابات لعلماء وأئمة عُمان: عدد من العلماء، (300/2-315). والاستقامة، للكدمي، (69/1).

(2) القول المتين: الشماخي، (ص 10-101)، بتصرف.

(3)"عَاصَت : عاصَ الأمرُ: صعُب، اشتدّ وامتنع، وعاص الكلامُ: صَعُبَ فهمُه، خفِي معناه"، معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (1575/2)

(4) انظر: العرى الوثيقة: السيابي، (ص 51،186)، بتصرف.

(5) (قاسم الشماخي): قاسم بن سعيد بن قاسم بن سليمان الشماخي العامري المغربي اليفرني النّفوسي: باحث أديب، من علماء الإباضية. أصدر مجلة سماها " نبراس المشارقة والمغاربة " وصنف كتبا، منها " بغية الطالب فيما يحتاج إليه الكاتب ، و " رد الحجة على أهل الغفلة ، و " الحكمة " في شرح رأس الحكمة، و " الظهور المحتوم " في مسألة البراءة والتولية، و" القول المبين في الرد على المخالفين، انظر: الأعلام: الزركلي (176/5)، قاسم بن سعيد الشماخي رائد الصحافة الإباضية: الشيباني، (ص 1-17).

(6) القول المتين: الشماخي، (ص 71).

(7) (مسعود مزهودي): أستاذ التاريخ الإسلامي بقسم التاريخ، بجامعة باتنة، في الجزائر، اهتم بالكتابة عن الإباضية والدفاع عنهم، ومن مؤلفاته: جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب، وجبل نفوسة من الفتح الإسلامي إلى غاية سقوط الدولة الرستمية. انظر: جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب: مسعود مزهودي، ص:(1)، المكتبة الشاملة الإباضية. وجبل نفوسة وعلاقته بالرستمية، من منتصف القرن الثاني إلى أواخر القرن الثالث الهجري: صالح معيوف مفتاح، (ص 275).

المنارة للاستشارات
www.mar

ابن الأغلب(1) مع الأسرى من الإباضية وينفرد النويري برواية تؤكد ذلك بقوله: "قال له بعض رجاله: ليدع الأمير بعض من أحب من مشائخهم، ويسأله عن اعتقاده فإذا سأله علم أن ذلك لله، فأحضر بعضهم فقال: "ما تقولون في علي بن أبي طالب، فقال: نقول إنه كافر، في النار من لم يكفِّره، فقال إبراهيم: فجميعكم على هذا الرأي؟ فقالوا: نعم"(2)، وبهذا يتبين موقف الإباضية الأخير من أمير المؤمنين علي τ، ومما يؤكد موقفهم ذاك هو دفاعهم عن ابن ملجم قاتل علي τ، فقال صاحب كتاب العقد الثمين: "وابن ملجم إنما قتل نفسًا واحدة، وعلي قتل أربعة آلاف نفس مؤمنة في موقف واحد إلا قليلًا ممن نجا منهم"(3).

بل وتغنَّوا بالشَّقي ابن ملجم شعراً ومدحوه وأثنوا على فعله، فهذا شاعر الخوارج عمران بن حطان(4) صاغ صاغ أبياتاً تجرَّأ فيها على علي بن أبي طالب τ، فقال:

يا ضربة من تقي ما أراد بها	إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانًا
إني لأذكره حينًا فأحسبه	أوفى البرية عند الله ميزانًا(5)

فهذا هو حال الإباضية لم تسْلَم من الطعن في علي τ، وخالفت بذلك أهل السنة والجماعة بموقفهم الثابت تجاه صحابة رسول الله ρ بالترضي التام لهم وإثبات فضلهم ومكانتهم على بقية الناس قاطبة.

ثانياً: عقيدة أهل السنة في علي بن أبي طالب τ

نهج أهل السنة والجماعة في موقفهم تجاه علي بن أبي طالب τ، كنهجهم فيمن سبقه من الخلفاء، وقد سردوا له من الفضائل والمآثر التي أوردها أصحاب السِّيَر زيادة عن غيره من الصحابة، ويعلل ذلك الحافظ ابن حجر فيقول: "وكان السبب في ذلك أنه تأخر- أي آخر الخلفاء الراشدين-، ووقع الاختلاف في زمانه وخرج من خرج عليه، فكان ذلك سببًا لانتشار مناقبه مِن كثرة مَن كان بينهم مِن الصحابة ردًّا على من خالفه، فاحتاج أهل السنة إلى بثِّ فضائله، فكثر الناقل لذلك"(6).

---

(1)ابن الأغلب: صَاحِبُ المَغْرِب، أَبُو إِسْحَاقَ، إِبْرَاهِيْم بن أَحْمَدَ بنِ الأَغلب بن إِبْرَاهِيْمَ بنِ الأَغلب بن تَمِيْم التَّمِيْمِيّ الأَغْلَبِيّ القَيْرَوَانِي، ابْن أُمَرَاء القَيْرَوَان.، وَلِي سَنَة إِحْدَى وَسِتِّيْنَ وَمائَتَيْنِ.، وَكَانَ مَلِكًا حَازماً صَارماً مَهِيْباً كَانَتِ التُّجَّار تسير فِي الأمن من مصر إِلَى سَبْتَة لاَ تُعَارَض، وَلاَ تُرَوَّع. سير أعلام النبلاء: الذهبي (492/10)

(2) جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب: مسعود مزهودي، (120/1).

(3) العقد الثمين: السليمي، (183/1-187).

(4) (عمران بن حطان): هو عمران بن حطان الدوسي البصري، من رؤساء الخوارج ومن الشعراء المفلقين، توفي سنة:(84هـ). الإصابة في تمييز الصحابة: ابن حجر، (177/3).

(5) البدء والتاريخ: المطهر بن طاهر المقدسي، (234/5)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب: ابن عبد البر، (1129/3)، والبداية والنهاية: ابن كثير، (328/7-329).

(6) فتح الباري: ابن حجر، (71/7).

المنارة للاستشارات
www.mar

وأفرد الإمام البخاري والإمام مسلم في صحيحيهما بابًا خاصًا في فضائل علي τ وأوردوا فيه عددًا من الأحاديث التي تبيِّن شيئًا من فضائله τ، كما أورد بقية أصحاب الكتب الستة فضائل عن علي τ، ويمكن بيان شيء من هذه الفضائل من خلال النقاط التالية:

أولاً: منزلة علي τ عند رسول الله ρ:

روى البخاري ومسلم في صحيحيهما عن سعد بن أبي وقاص τ: "أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ρ خَرَجَ إِلَى تَبُوكَ، وَاسْتَخْلَفَ عَلِيًّا، فَقَالَ: أَتُخَلِّفُنِي فِي الصِّبْيَانِ وَالنِّسَاءِ؟ قَالَ: أَلاَ تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى، إِلَّا أَنَّهُ لَيْسَ نَبِيٌّ بَعْدِي"(1).

هذا الحديث يبيِّن فضائل علي τ ومكانته من رسول الله ρ وأنه متصل به ونازل منه كمنزلة هارون υ من موسى υ، وفيه تشبيه بينهما في شيء من الخصال إلا أنه لا نبوة بعده فقد انقطع الوحي، يقول القاضي عياض: "فيه من فضائل علي ومنزلته ما لا يحط من منزلة غيره، وليس في قوله هذا دليل على استخلافه بعده ..." (2).

ثانيًا: دعاء النبي ρ لعلي:

دعاء النبي ρ لعلي τ بإذهاب الرجس عنه والتطهر، فروى الإمام مسلم في صحيحه عن عائشة < قالت: " خَرَجَ النَّبِيُّ ρ غَدَاةً وَعَلَيْهِ مِرْطٌ(3) مُرَحَّلٌ(4)، مِنْ شَعْرٍ أَسْوَدَ، فَجَاءَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ جَاءَ الْحُسَيْنُ فَدَخَلَ مَعَهُ، ثُمَّ جَاءَتْ فَاطِمَةُ فَأَدْخَلَهَا، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ فَأَدْخَلَهُ، ثُمَّ قَالَ: [إِنَّمَا يُرِيدُ اللهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا] {الأحزاب:33} "(5).

---

(1) متفق عليه. أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: المغازي، باب: غزوة تبوك وهي غزوة العسرة، (ح 4416). وأخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ψ، باب: من فضائل علي بن أبي طالب τ، (ح 2404). واللفظ للبخاري، وقد استدل بهذا الحديث أهل الزيغ من الرافضة على أن هذا دليل على استخلاف النبي ρ لعلي بن أبي طالب τ من بعده، وهذا استدلال باطل: الفِرَق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي: بخيت، (ص 52).

(2) شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ، لِلقَاضِى عِيَاض، (411/7). وانظر: شرح السنة: البغوي (113/14)، والتوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن، (309/20). وفتح الباري: ابن حجر، (74/7).

(3) (مِرْطٌ): "كسَاء من صوف أَو خَز يؤتزر بِهِ". كشف المشكل من حديث الصحيحين: ابن الجوزي، (121/1).

(4) (مُرَحَّلٌ) أي: موشًّى، عليه تصاوير الرحال، وجاءت بالجيم(مرجَّل): وقصد بها تصاوير القدور، والصواب الأول. انظر: شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ: القاضي عياض، (594/6).

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: فضائل الصحابة ψ، باب: فضائل أهل البيتψ، (ح 2424).

المنارة للاستشارات
www.mar

ففي هذا الحديث دعاء من النبي ρ لعلي τ بأن يحفظه الله جل وعلا وأهل البيت من الرجس، والمقصود بالرجس هو "الْإِثْمَ وَكُلَّ مَا يُسْتَقْذَرُ مُرُوءَةً" (1) . ولا يفهم من الحديث أنه نص من النبي ρ على خلافة علي τ بعد موته كما أوَّلها بعض الفرق كالشيعة الروافض.(2)

ثالثًا: دعاء النبي ρ على من عادى عليًّا τ:

دعا النبي ρ على كل من عادى عليًا τ، فروى الإمام ابن ماجه: "حَدَّثَنَا عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ قَالَ: حَدَّثَنَا أَبُو الْحُسَيْنِ قَالَ: أَخْبَرَنِي حَمَّادُ بْنُ سَلَمَةَ، عَنْ عَلِيِّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ، عَنْ عَدِيِّ بْنِ ثَابِتٍ، عَنِ الْبَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ، قَالَ: أَقْبَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ρ فِي حَجَّتِهِ الَّتِي حَجَّ، فَنَزَلَ فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ، فَأَمَرَ الصَّلَاةَ جَامِعَةً، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ، فَقَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «أَلَسْتُ أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ؟» قَالُوا: بَلَى، قَالَ: «فَهَذَا وَلِيُّ مَنْ أَنَا مَوْلَاهُ، اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ، اللَّهُمَّ عَادِ مَنْ عَادَاهُ»"(3).

وهذا حديث في بيان فضل الإمام علي τ وبيان منزلته من النبي ρ، فقال عمر بن الخطاب τ في هذه المنزلة لعلي τ لمَّا لقيه: " هَنِيئًا يَا ابْنَ أَبِي طَالِبٍ، أَصْبَحْتَ وَأَمْسَيْتَ مَوْلَى كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ"(4).

رابعاً: حُبُّ علي τ مؤشر لسلامة إيمان المرء:

روى الإمام مسلم في صحيحه عن زر بن حبيش قال : قال علي τ :" وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ، وَبَرَأَ النَّسَمَةَ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ ρ إِلَيَّ: «أَنْ لَا يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضَنِي إِلَّا مُنَافِقٌ"(5).

هذا الحديث فيه بيان منقبة من مناقب علي τ، فإنه لقربه من النبي ρ وحبه له ومواقفه التي تدل على ذلك كان حبه τ مقياساً لمحبة المؤمنين أجمعين، وذلك ما أكده الإمام النووي في شرحه للحديث حين قال: " وَعَرَفَ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ τ قُرْبَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ρ وَحُبِّ النَّبِيِّ ρ لَهُ وَمَا كَانَ مِنْهُ فِي نُصْرَةِ الْإِسْلَامِ وَسَوَابِقِهِ فِيهِ ثُمَّ أَحَبَّ الْأَنْصَارَ وَعَلِيًّا لِهَذَا كَانَ ذَلِكَ مِنْ دَلَائِلِ صِحَّةِ إِيمَانِهِ وَصِدْقِهِ فِي إِسْلَامِهِ لِسُرُورِهِ بِظُهُورِ الْإِسْلَامِ وَالْقِيَامِ بِمَا يُرْضِي اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَرَسُولَهُ ρ وَمَنْ أَبْغَضَهُمْ كَانَ بِضِدِّ ذَلِكَ وَاسْتُدِلَّ بِهِ عَلَى نِفَاقِهِ وَفَسَادِ سَرِيرَتِهِ"(6).

---

(1) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: القاري، (2962/9)، بتصرف.

(2)انظر: مرقاة المفاتيح، للقاري، (3944/9).

(3) أخرجه ابن ماجه في سننه، مقدمة، باب: في فضائل أصحاب رسول الله، فضل علي بن أبي طالب τ، (ح 116)، صححه الألباني.

(4) مرقاة المفاتيح، للقاري، (3944/9)، بتصرف.

(5) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب: الإيمان، باب: الدَّلِيلِ عَلَى أَنَّ حُبَّ الْأَنْصَارِ وَعَلِيٍّ ψ مِنَ الْإِيمَانِ وَعَلَامَاتِهِ، وَبُغْضِهِمْ مِنْ عَلَامَاتِ النِّفَاقِ، (ح 131).

(6) المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: النووي، (64/2).

المنارة للاستشارات
www.mar

واستشهد علي τ في الحادي والعشرين من رمضان عام 40 ه، متأثرًا بجرحه بعد أن قام الشقي عبد الرحمن بن ملجم بضربه بالسيف المسموم بعد صلاة الفجر(1).

حَزِن الصحابة حزنًا شديدًا على استشهاد علي بن أبي طالب τ، قريبُهم وبعيدُهم، كبيرُهم وصغيرُهم، لأنهم فقدوا فقيهًا عالمًا لا يمكن للأمة أن تعوضه.

وبهذا يَتَّضح موقف أهل السنة وعقيدتهم تجاه الخلفاء الراشدين الأربعة ψ، مخالفين بذلك كل الفرق التي نسبت نفسها إلى الإسلام ثم طعنت في الصحابة أو تبرأت منهم، أو غالت في حبهم حتى وصلت لدرجة وضعهم في مرتبة أعلى من الأنبياء والرسل.

ويبقى منهج أهل السنة والجماعة الوسطِيّ هو المنهج القويم الذي قال الله فيه: [وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا] {البقرة:143}، وبهذا يرى الباحثان أن موقف أهل السنة والجماعة المتمثل بالثبات في آرائهم تجاه الخلفاء الراشدين الأربعة بإثبات فضائلهم ودورهم ومكانتهم وأنهم خير القرون هو الموقف الصائب، ودونه ضلال وزيغ عن طريق الحق.

فاللهم ارضَ عن سادتنا أبي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن الصحابة أجمعين، واجمعنا بهم في الفردوس الأعلى من جنات النعيم والحمد لله رب العالمين.

الخاتمة

الحمد لله ذي العزة والملكوت، والقوة والجبروت، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، نحمده تعالى ونشكره على إعانته وتوفيقه لنا بإتمام هذا البحث، ونسأله تعالى أن يجعل هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم، ويتقبله ويجعله في ميزان حسناتنا يوم الدين.

أولاً: النتائج:

يُعَدُ عبد الله بن إباض هو مؤسس للفكر الإباضي ومنظِّره، وذهب بعض علماء الإباضية للقول بأن مؤسس الفرقة هو جابر بن زيد العماني، ولكن الأصح هو نسبة الفرقة لابن إباض.

إطلاق لفظ " الإباضية " حادثٌ ظهر في القرن الثالث الهجري، حيث أطلقه الأمويون على أصحاب عبد الله بن إباض، لشهرة مواقفه من الحكام الأمويين ولأنه كان يمثل همزة وصل بين أصحابه " الإباضية " والسلطة القائمة.

الراجح عند كتاب الفرق أن منشأ فرقة الإباضية وجذورها الفكرية تعود إلى الخوارج، وذلك لاشتراكهم في كثير من مبادئهم مع الخوارج، ونسبتهم إلى عبد الله بن إباض وقد كان خارجيًا.

يُقصَد بأهل السنة تلك الطائفة المنصورة بإذنه، هم الذين أخبر عنهم الرسول ρ بتلك الصفات دون تعيين لأسمائهم وبلدانهم، وهم الفرقة الناجية الذين يسيرون على سنة النبي ρ وأصحابه الكرام ψ دون انحراف، وسموا أهل السنة لتمسكهم بها.

---

(1) انظر: البداية والنهاية: ابن كثير، (7/321-323). وتاريخ الطبري: الطبري، (5/143-152). والمعرفة والتاريخ: الفسوي، (3/316)، والأخبار الطوال: الدينوري، (ص 213 -214)، أسمى المطالب في سيرة علي بن أبي طالب شخصيته وعصره: الصَّلَّابي، (ص 625 -633).

المنارة للاستشارات
www.mar

اختلف أهل السنة عن الإباضية في تعريف الصحابي، فتعريف الصحابي الراجح عند علماء أهل السنة "هو من لقي النبي ρ مؤمنًا به ومات على الإسلام". أما علماء الإباضية فيجد عندهم اضطراب واضح في تحديد مفهوم الصحابي.

الصحابة ψ في عقيدة أهل السنة جميعهم عدول ولا يحتاجون إلى تعديل أحد من البشر بعد تعديل الله لهم، فقال تعالى:[وَالسَّابِقُونَ الأَوَّلُونَ مِنَ المُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ وَالَّذِينَ اتَّبَعُوهُمْ بِإِحْسَانٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي تَحْتَهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ الفَوْزُ العَظِيمُ] {التوبة:100}، وهذا موقف جماهير السلف والخلف، وخالفت الإباضية في ذلك فجعلوا الصحابة قسمين: قسم يعدلونه دون البحث عنه، وقسم آخر يتوقفون في عدالته حتى يمتحن ويختبر وهم الصحابة الذين خالطوا الفتن وعايشوها.

اتفقت الإباضية مع أهل السنة والجماعة في موقفها تجاه الخليفتين الراشدين: أبو بكر الصديق، وعمر بن الخطاب {، فأظهروا لهما الحب والاحترام وترضوا عنهما وأعلنوا لهما الولاء.

اتفقت الإباضية مع الخوارج في تجريح الخليفتين الثالث والرابع عثمان بن عفان وأمير المؤمنين علي بن أبي طالبτ، حيث طعنوا في عثمان بن عفان τ، وذموه واتهموه، حتى وصلوا للبراءة منه وتكفيره والحكم عليه بالخلود في النار، ووقفوا من علي بن أبي طالب موقفاً متناقضاً، وذلك أنهم كانوا يتولونه قبل التحكيم، ثم بعد التحكيم انقلبوا عليه وتبرأوا منه، فلم يسلم علي τ من ألسنة الإباضية قديمهم وحديثهم، فقذفوه بصفات لا تليق بأمير المؤمنين، وصولاً إلى الحكم عليه بالخلود في النار وفق معتقدهم، بل وتولَّوا قاتله وترضَّوا عنه وأنشدوا فيه شعراً.

تأولت الإباضية الكثير من نصوص القرآن، وتحميل هذه النصوص ما لا تحتمل، وخاصة عند الحديث عن الخليفة الثالث عثمان بن عفانτ، وهذا مخالف لدي السلف ومناقض للمنهج العلمي السليم.

ثانياً: التوصيات:

يوصي الباحثان طلبة العلم باستكمال دراسة عقائد هذه الفرقة في الإلهيات والنبوات والغيبيات للاستفادة منها كقاعدة وأساس للانطلاق إلى مزيد من الدراسات المتعددة لهذه الفرقة ورموزها وعلمائها على مدار الأجيال المتعاقبة.

يوصي الباحثان طلبة العلم الشرعي عامة وعلوم الحديث خاصة بضرورة دراسة أسانيد كتاب "مسند الربيع" المنسوب للربيع بن حبيب؛ لينظروا في صحة أحاديثه ومروياته، فعليه مدار استدلال الإباضية في محافلهم، ويعدونه أصح الكتب بعد القرآن الكريم، فإن كان ما فيه صحيح –بعد الدراسة والنقد- نكون قد استزدنا علماً نافعاً، وإن كان غير ذلك رددناه على أصحابه وبيَّنا للناس خطره وعواره.

أن تدرس عقيدة الإباضية في الكليات والمعاهد الشرعية، والوقوف على مخالفاتهم المتعددة المخالفة لنصوص القرآن والسنة من أجل تحصين المجتمعات المسلمة.

وفي ختام هذه البحث، نحمد الله تعالى إلى ما وفقنا إليه في هذا البحث، ونسأله تعالى أن يعلمنا ما ينفعنا وينفعنا بما علمنا ويزيدنا علماً، وأن يتجاوز عنا فيما أخطأنا فيه وما قصرنا به، فالكمال لله وحده، والنقص من صفات خلقه، وصلِّ اللهم وسلِّم وزد وبارك على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

فهرس المصادر والمراجع

المنارة للاستشارات
www.mar

الإباضية بين الفرق الإسلامية عند كُتَّاب المقالات في القديم والحديث: علي يحيى معمر، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة: الثانية (1415ه-1994م).

أجوبة ابن خلفون: أبو يعقوب يوسف خلفون المزاتي، تحقيق: عمرو خليفة النامي، دار الفتح للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى (1394ه-1974م).

الإحكام في أصول الأحكام: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي ، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت، دمشق، الطبعة: بدون.

الأخبار الطوال: أبو حنيفة أحمد بن داود الدينوري، تحقيق: عبد المنعم عامر، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة، الطبعة: الأولى (1960م).

الاستقامة: أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، تحقيق: محمد أبو الحسن، وزارة التراث القومي والثقافة – سلطنة عمان، الطبعة: (1405ه-1985م).

الاستيعاب في معرفة الأصحاب: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى (1412 هـ - 1992 م).

أسمى المطالب في سيرة علي بن أبي طالب شخصيته وعصره، لعلي محمد الصَّلَّابي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، مصر، الطبعة: الأولى (1424ه-2004م)، الثانية (1427ه-2006م)،

الإصابة في تمييز الصحابة: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى(1415 هـ)

الأصول التاريخية للفرقة الإباضية: عوض محمد خليفات، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة: الثالثة (1415ه-1994م).

أصول السنة: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد المري، الإلبيري المعروف بابن أبي زَمَنِين المالكي، تحقيق وتخريج وتعليق: عبد الله بن محمد عبد الرحيم بن حسين البخاري، مكتبة الغرباء الأثرية، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى(1415 هـ).

أعلام السنة المنشورة لاعتقاد الطائفة الناجية المنصورة: حافظ الحكمي، تحقيق: حازم القاضي، وزارة الأوقاف، السعودية، الطبعة: الثانية (1422هـ).

أمير المؤمنين عثمان بن عفان شخصيته وعصره، لعلي الصلابي، دار التوزيع والنشر ، الطبعة: الثانية (1424ه-2003م).

أمير المؤمنين عمر بن الخطاب شخصيته وعصره: علي محمد الصلابي، دار التوزيع والنشر، مصر، الطبعة: الأولى (1423هـ-2002م).

إيضاح التوحيد بنور التوحيد: سعيد بن ناصر الغيثي، تحقيق: محمَّد بن موسى بابا عمي مصطفى بن محمَّد شريفي، الطبعة: (1417هـ-1996 م).

أئمة المغرب الأوائل: مهنا السعدي، المكتبة الشاملة الإباضية.

المنارة للاستشارات

www.mar

البحر المحيط في أصول الفقه: أبو عبد الله بدر الدين الزركشي ، دار الكتبي، الطبعة: الأولى (1414هـ).

البدء والتاريخ: المطهر بن طاهر المقدسي، مكتبة الثقافة الدينية، بور سعيد.

البداية والنهاية: ابن كثير، تحقيق: محمد تامر، وشريف محمد، ومحمد عبد العظيم، ومحمد محمد: دار البيان العربي، الطبعة: (2006م).

البعد الحضاري للعقيدة عند الإباضية، لفرحات بن علي الجعبيري، جمعية التراث، غرداية، الجزائر، المطبعة العربية، غرداية، الطبعة: (1991م).

البلدان: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن إسحاق الهمداني المعروف بابن الفقيه، تحقيق: يوسف الهادي، عالم الكتب، بيروت، الطبعة: الأولى،(1416هـ-1996 م).

بهجة الأنوار: نور الدين أبو محمد عبد الله السالمي، تحقيق: علي الغافري، الطبعة: (1418هـ - 1998م).

بيان الشرع: محمد بن إبراهيم الكندي،، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عُمان، الطبعة: (1402-1405هـ).

تاج العروس من جواهر القاموس: محمّد بن محمّد ، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، دار الهداية، الطبعة: بدون.

التاريخ الإسلامي: محمود شاكر، المكتب الإسلامي، الطبعة: الثامنة(1421هـ-2000م).

تاريخ التشريع الإسلامي: مصطفى شريفي، الطبعة: بدون، المكتبة الشاملة الإباضية.

تاريخ الطبري: محمد بن جرير، أبو جعفر الطبري، دار التراث – بيروت، الطبعة: الثانية(1387هـ).

تخريج العقيدة الطحاوية: أبو جعفر أحمد بن محمد المعروف بالطحاوي. شرح وتعليق: محمد ناصر الدين الألباني، المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الثانية، 1414 هـ.

تطور الكتابة التاريخية عند العمانيين: مهنا السعدي، المكتبة الشاملة الإباضية.

التوضيح لشرح الجامع الصحيح: ابن الملقن سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري، تحقيق: دار الفلاح للبحث العلمي ، دار النوادر، دمشق، سوريا، الطبعة: الأولى(1429 هـ - 2008 م).

تيسير التفسير: محمد بن يوسف اطفيش، المكتبة الشاملة الإباضية.

جامع البيان في تأويل آي القرآن، لمحمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، (1420 هـ - 2000 م).

الجامع المفيد من أحكام أبي سعيد: أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة: (1406ه- 1985م).

جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى،(1414 هـ - 1994 م).

المنارة للاستشارات

www.mar

الجامع لابن جعفر، أبو جابر محمد بن جعفر الأزكوي، تحقيق: جبر محمود الفضيلات، وزارة التراث القومي والثقافة، الطبعة: (1415ه-1995م).

جبل نفوسة منذ انتشار الإسلام حتى هجرة بني هلال إلى بلاد المغرب: مسعود مزهودي، المكتبة الشاملة الإباضية.

جبل نفوسة وعلاقته بالرستمية، من منتصف القرن الثاني الهجري إلى أواخر القرن الثالث الهجري: صالح معيوف مفتاح، المكتبة الشاملة الإباضية.

جوابات الإمام السالمي: نور الدين أبو محمد عبد الله السالمي، مكتبة الإمام السالمي، سلطنة عمان، الطبعة: (2010م).

دراسات إسلامية في الأصول الإباضية: بكير بن سعيد أعوشت، مكتبة وهبة، القاهرة، الطبعة: الثالثة (1408ه- 1988م).

الدليل والبرهان: أبو يعقوب يوسف بن إبراهيم الورجلاني، تحقيق: سالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

ديوان أبي مسلم البهلاني: ناصر بن سالم بن عديم الرواحي، تحقيق: علي النجدي ناصف، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

الرسالة الشافية: محمد أطفيش، طبعة: الجزائر.

رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري، تحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: 1413هـ.

رواة الحديث عند الإباضية (دراسة مقارنة)،:صالح بن أحمد بن سيف البوسعيدي، المكتبة الشاملة الإباضية.

سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، محمَّد كامل قره بللي، عَبد اللّطيف حرز الله، دار الرسالة العالمية، الطبعة: الأولى (1430هـ- 2009م).

سنن الترمذي: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر ومحمد فؤاد عبد الباقي شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر الطبعة: الثانية(1395 هـ - 1975 م).

السنن الصغرى للنسائي= المجتبى من السنن : أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية، حلب، الطبعة: الثانية،(1406هـــــ- 1986م)

سير أعلام النبلاء: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، دار الحديث- القاهرة الطبعة: 1427هـ-2006م.

السير والجوابات لعلماء وأئمة عُمَان: لعدد من العلماء، تحقيق: سيدة إسماعيل كاشف، وزارة التراث القومي والثقافة بسلطنة عمان، الطبعة: الثانية (1410ه-1989م).

المنارة للاستشارات

www.mar

السيرة النبوية وأخبار الخلفاء: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، الدارمي، البُستي، صحّحه وعلق عليه: الحافظ السيد عزيز بك وجماعة من العلماء، الكتب الثقافية، بيروت، الطبعة: الثالثة (1417هـ).

شرح السنة: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، الطبعة: الثانية، (1403هـ - 1983م).

شرح النيل وشفاء الغليل: محمد بن يوسف اطفيش، دار الفتح، بيروت. ودار التراث العربي، ليبيا. ومكتبة الإرشاد، جدة.، الطبعة الثانية،(1392هـ- 1972م).

شَرْحُ صَحِيح مُسْلِمِ: القَاضِي عِيَاض المُسَمَّى إِكمَالُ المُعْلِمِ بِفَوَائِدِ مُسْلِمِ، لعياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل، تحقيق: الدكتور يَحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع، مصر، الطبعة: الأولى،(1419 هـ - 1998 م).

شرح طلعة الشمس على الألفية: نور الدين عبد الله بن حميد السالمي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

شرح غاية المراد في الاعتقاد: عبد الله بن سعيد القنوبي، المكتبة الشاملة الإباضية.

صحيح البخاري= الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ρ وسننه وأيامه: محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى،(1422هـ).

صحيح التوثيق في سيرة وحياة ذي النورين، لمجدي فتحي السيد، دار الصحابة، طنطا، الطبعة: الأولى (1417هـ-1996م).

صحيح مسلم= المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ψ: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري، تحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

صفة الفتوى والمفتي والمستفتي: لأبي عبد الله أحمد بن حمدان بن شبيب بن حمدان النميري الحرّاني الحنبلي، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني المكتب الإسلامي، بيروت، الطبعة: الرابعة(1404هـ).

الضياء: أبو المنذر سلمة بن مسلم العوتبي الصحاري، تحقيق: رزق هيبة، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة: الأولى (1415ه-1995م).

العرى الوثيقة: سالم بن حمود السيابي، المكتبة الشاملة الإباضية.

العقد الثمين: أبو عبيد حمد السليمي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

العقود الفضية في أصول الإباضية، لسالم بن حمد الحارثي، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

فتح الباري شرح صحيح البخاري: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، أخرجه وصححه: محب الدين الخطيب، دار المعرفة، بيروت، الطبعة: (1379هـ).

المنارة للاستشارات

www.mar

فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي، تحقيق: علي حسين علي، مكتبة السنة، مصر، الطبعة: الأولى (1424هـ-2003م)

فَتح المُغِيثِ في عُلُومِ الحَدِيثِ :محمد بن سليمان المطهري، المكتبة الشاملة الإباضية، الطبعة: الأولى (1419هـ - 1998م).

فتح المغيث: السخاوي، تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي، للسيوطي، تحقيق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي، دار طيبة، الطبعة: بدون.

الفِرَق القديمة والمعاصرة في التاريخ الإسلامي، لمحمد حسن بخيت، الطبعة: الثانية، (1424هـ–2003م).

الفَرْق بين الفِرَق: عبد القاهر بن محمد البغدادي الأسفرائيني، تحقيق: نعيم زرزور، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، الطبعة: الأولى (1430هـ).

الفِصَل في الملل والأهواء والنِحَل: ابن حزم الأندلسي، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة: بدون.

فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن حنبل، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الأولى (1403هـ – 1983م).

الفكر السياسي عند الإباضية: عدون جهلان، جمعية التراث، الجزائر، الطبعة: (1410ه-1990م).

قاسم بن سعيد الشماخي رائد الصحافة الإباضية، لسلطان بن مبارك الشيباني المكتبة الشاملة الإباضية.

الأعلام: خير الدين بن محمود الزركلي، دار العلم للملايين، الطبعة: الخامسة (2002 م)

قاموس الشريعة الحاوي طرقها الوسيعة: جميل بن خميس بن لافي السعدي، تحقيق: عبد الحفيظ شلبي وآخرين، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان.

القاموس المحيط: الفيروز أبادي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، الطبعة: الثامنة (1426هـ).

القول المتين: قاسم بن سعيد الشماخي، مكتبة الضامري، سلطنة عمان، الطبعة: الثانية (1413ه-1992م).

كتاب دعائم الإسلام لابن النضر العماني وشروحه نموذج للعلاقات العُمانيَّة المغربية: مهنا السعدي، المكتبة الشاملة الإباضية.

كشف الأسرار شرح أصول البزدوي: علاء الدين البخاري الحنفي، دار الكتاب الإسلامي، الطبعة: بدون.

كشف المشكل من حديث الصحيحين: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، تحقيق: علي حسين البواب، طبعة: دار الوطن، الرياض.

محض الصواب في فضائل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: يوسف بن حسن الصالحي، تحقيق: عبد العزيز عبد المحسن، عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة النبوية، الطبعة: الأولى، (1420هـ-2000م).

مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين، دار الجيل، بيروت، الطبعة: الأولى(1412 ه).

المنارة للاستشارات

www.mar

مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري، دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، (1422هـ - 2002م).

المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن النيسابوري تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى،(1411 – 1990).

مسند الإمام أحمد بن حنبل: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، وآخرون، إشراف: د عبد الله التركي، مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى،(1421 هـ - 2001 م).

المعتبر: أبو سعيد محمد بن سعيد الكدمي، تحقيق: محمد أبو الحسن، وزارة التراث القومي والثقافة، سلطنة عمان، الطبعة: (1405ه-1985م).

معجم أعلام الإباضية: جمعية التراث، الطبعة الأولى المطبعة العربية، غرداية، المكتبة الشاملة الإباضية.

معجم أعلام شعراء الإباضية: فهد بن علي السعدي، المكتبة الشاملة الإباضية.

معجم البلدان: لشهاب الدين أبو عبد الله ياقوت الحموي، دار صادر، بيروت، الطبعة: الثانية(1995م).

المعجم الكبير: سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، مكتبة ابن تيمية، القاهرة، الطبعة: الثانية.

معجم اللغة العربية المعاصرة: د أحمد مختار عبد الحميد عمر، بمساعدة فريق عمل، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م

المعجم الوسيط: مجمع اللغة العربية بالقاهرة،، دار الدعوة، الطبعة: بدون.

معرفة أنواع علوم الحديث ويُعرَف بـ: مقدمة ابن الصلاح، أبو عمرو تقي الدين عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح، تحقيق: نور الدين عتر، دار الفكر، سوريا، ودار الفكر المعاصر، بيروت، الطبعة:(1406هـ).

المعرفة والتاريخ: أبو يوسف يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، تحقيق: أكرم ضياء العمري، مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية(1401هـ- 1981م).

مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين: الأشعري، تحقيق: نعيم زرزور،المكتبة العصرية، الطبعة: الأولى (1426هـ).

الملل والنحل: الشهرستاني، (134/1)، مؤسسة الحلبي، الطبعة: بدون.

منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري: حمزة محمد قاسم، راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط، عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون، مكتبة دار البيان، دمشق، الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف، المملكة العربية السعودية، عام النشر:(1410 هـ - 1990 م).

مناقب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي، دار ابن خلدون – الاسكندرية، الطبعة: (1416ه-1996م).

المنارة للاستشارات

www.mar

منهاج أهل السنة والجماعة في العقيدة والعمل: محمد بن صالح بن محمد العثيمين، دار الشريعة، الطبعة: الأولى(1424هـ-2003م).

المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة: الثانية،(1392هـــــ)

منهج علماء الحديث والسنة في أصول الدين: مصطفى حلمي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى (1426هـ).

المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار: أحمد بن علي بن عبد القادر، تقي الدين المقريزي، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى (1418هـ).

الموجز: أبو عمار عبد الكافي الأباضي، خرج أحاديثه وعلق على نصوصه، الدكتور: عبد الرحمن عميرة، دار الجيل، بيروت

الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية، إشراف: مانع الجهني، دار الندوة العالمية، الطبعة: الرابعة(1420هـ).

ميزان الاعتدال في نقد الرجال: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة: الأولى(1382هـ-1963م).

ندوة التأليف الموسوعي والفقه المقارن في عمان، ندوة أقامتها وزارة الأوقاف والشؤون الدينية بمسقط، يومي 25 - 27 محرّم 1426 / 6 - 8 مارس 2005، مراجعة وتنسيق، د. مصطفى باجو موقع تادارت، المكتبة الشاملة الإباضية.

همیان الزاد إلى دار المعاد: اطفيش، المكتبة الشاملة الإباضية.

مواقع الشبكة العنكبوتية (الأنترنت)

موقع الاستقامة (أشعة من الفكر الإباضي:) http://istiqama.net/olama/olama.htm.

موقع الساحة العمانية، https://om77.net/forums/thread/8086-.

موقع المكتبة الشاملة (http://shamela.ws/index.php/author/458).

موقع كوكب المعرفة- ذاكرة عُمان الرقمية: (/ http://library.al-kawkab.com)

موقع مجلس أعيان المزابيين الإباضية لقصر غرداية

(/http://www.ayanemzabghardaia.org).

موقع مدونة المذهب الإباضي (http://ibadiya-ahlalhaqe.blogspot.com

المنارة للاستشارات

www.mar

جامعة فلسطين - مجلة جامعة فلسطين للأبحاث والدراسات ، ISSN 2410-874X
University of Palestine- www.up.edu.ps

www.manaraa.com